الفصل الثالث

متاحف عالمية

المتحف البريطانى بلندن

يعتبر المتحف البريطانى من أكبر وأشهر متاحف العالم، ومجموعاته التى تصل إلى أكثر من ١٣ مليونا، ما بين أثر وعمل فنى ومخطوط، تعتبر من أكثر المجموعات الأثرية شمولية فى العالم والتى تم جمعها من مختلف أنحاء العالم وتحكى تاريخ وثقافة الإنسان منذ بداية التاريخ وحتى العصر الحديث.

وتبدأ قصة هذا المتحف بوصية الطبيب وعالم الطبيعة السير هانز سلونى Sir Hans Sloane (١٦٦٠-١٧٥٣) سجل فيها رغبته فى أن تبقى مجموعته النادرة من التحف والكتب والمخطوطات كوحدة واحدة وأن تكون لتنفع الناس علماً وفناً وثقافة. وهذه المجموعة قدر عددها فى ذلك الوقت بـ ١٧ ألف مقتنى، منها أربعون ألف كتاب مطبوع وسبعة آلاف مخطوط و٣٣٧ عينة من عينات التاريخ الطبيعى كعينات الأحجار والنباتات الجافة والآثار من مصر واليونان وروما والشرق الأوسط والأقصى والأمريكتين. وعرض الأمر على البرلمان الانجليزى الذى أقر فى ١٧٥٣، فى عهد الملك جورج الثانى، أن يدفع مبلغ ٢٠ ألف جنيه استرلينى لورثة الطبيب على أن يجعل من مجموعته نواة للمتحف الذى نعرفه الآن بالمتحف البريطانى، والذى فتح أبوابه فى ١٥ يناير ١٧٥٩. وكان المبنى الذى استعمل لذلك هو بيت يسمى Montagu House والذى كان قصراً خاصاً بالسير هانز سلونى (صورة ٦٥ و٦٦).

كانت الزيارة فى البداية بدون رسم دخول وكان الزوار يحصلون على شرح من موظف مختص يقودهم بين ردهات المتحف. وقد ذكر أحد المؤرخين الألمان Wendeborg، وقد زار المتحف عام ١٧٨٥، أن الراغب فى زيارته كان عليه أن يتقدم بطلب إلى مكتب أعد لذلك فى مبنى المتحف، ثم عليه أن ينتظر حوالى أسبوعين حتى تعطى له تذكرة الدخول.

وفى عام ١٨٠٨ صدرت لائحة تنظيمية بشأن زيارات الأجانب والفنانين للمتحف ويفهم منها أن المتحف كان مفتوحاً للجمهور أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ولا يسمح بدخول أكثر من ثمانى مجموعات فى اليوم الواحد، على ألا يزيد عدد الجماعة الواحدة على خمسين شخصاً. وقد خصص يوم الجمعة للزيارات الخاصة وكان من حين إلى آخر يتم حجز المتحف كله لطلبة الأكاديمية الملكية.

وقد تركت المعروضات بدون بطاقات الشرح إلا فى حالات قليلة ولم يتم طبع أول دليل للزوار إلا فى عام ١٨٠٨، وقرب نهاية القرن التاسع عشر تحديداً فى ١٨٨٨ ينشط المتحف فى نشر الكتالوجات العلمية.

ومع مرور السنين تزايدت مجموعات المتحف بشكل كبير وكانت أول الإضافات البارزة إلى مجموعات المتحف من التحف والمقتنيات الأثرية مجموعة الآثار الإغريقية الرومانية وعينات التاريخ الطبيعى التى باعها السير ويليام هاملتون Sir William Hamilton (١٧٣٠-١٨٠٣) إلى المتحف عام ١٧٨٤ والذى كان سفيراً لبريطانيا فى نابولى بإيطاليا.

ومن أشهر ما دخل إليه تلك المجموعة المصرية التى استولى عليها الإنجليز بعد انتصارهم فى موقعة أبى قير البحرية على الفرنسيين ١٨٠١. وأهم ما فيها بالطبع هو حجر رشيد. كما كان من أشهر ما دخل إلى المتحف تلك المجموعة التى اشتراها المتحف أو التى حصل عليها فى صورة هدايا من «هنرى سولت» القنصل البريطانى فى مصر فى بداية القرن العشرين ومنها التمثال النصفى الضخم للملك رمسيس الثانى. وشكلت هذه المجموعة بالإضافة إلى حجر رشيد النواة الرئيسية للمجموعة المصرية بالمتحف.

أما المجموعة الرومانية فكان معظمها مجموعة تشارلز تاونيلى Charles Towneley التى أهداها للمتحف عام ١٨٠٥. ثم مجموعة توماس بروس Thomas Bruce والذى كان سفيراً لبريطانيا لدى الإمبراطورية العثمانية فى الفترة من ١٧٩٩ إلى ١٨٠٣، والذى جلب العديد من المنحوتات الرخامية من البارثينون معبد أو هيكل الربة أثينا فى مدينة أثينا إلى بريطانيا ، وأضيفت هذه المجموعة إلى المتحف عام ١٨١٦، (صورة ٦٧).

ومن الإضافات التى أضيفت إلى مجموعات المتحف من الكتب تلك المجموعة التى أهداها بوصية منه، السير توماس جرينفل Sir Thomas Grenville (١٧٥٥-١٨٤٦) والذى كان أميناً على المتحف منذ عام ١٨٣٠. وكانت هذه المجموعة تمثل مكتبته الخاصة وبلغ مجموع الكتب بها ٢٥٢٤٠ مجلداً. ووصلت هذه المجموعة إلى المتحف عام ١٨٤٧ محملة على ٢١ عربة تجرها الخيول. ووضعت هذه المجموعة فى القاعة المخصصة للمخطوطات بمكتبة المتحف البريطانى وبقيت بها حتى تم نقلها مع باقى محتويات المكتبة إلى مقرها الجديد بشارع Pancras عام ١٩٩٨ تحت

مسمى المكتبة البريطانية أو المكتبة القومية والذى صممها الايطالى أنتونى بانيزى Anthony Panizzi.

وقد تم إنشاء قاعة دائرية كبيرة للقراء تسمى Round Reading Room أسسها Sydney Smirke عام ١٨٥٧ وقادرة على استيعاب ملايين الكتب وقد تم احتواؤها ضمن المبنى الذى صممه الايطالى أنتونى بانيزىAnthony Panizzi ، (صورة ٦٨).

وفى عام ١٩٢٢ أضيف إلى مكتبة المتحف المجموعة التى أهداها الملك جورج الثالث وشملت ٦٥ ألف مجلد و١٩ ألفا ما بين كتيبات وخرائط ورسومات بيانية وطوبغرافية وكانت تمثل المكتبة الخاصة بالملك. ولقد تم هدم مبنى الـ Montague house المتهالك وبدأ العمل فى إنشاء رواق مكتبة الملك فوق الطابق الأرضى بالجناح الشرقى وذلك عام ١٨٢٧، ١٨٣١.

ونتيجة للزيادة المستمرة من المجلدات والكتب تم نقل عينات التاريخ الطبيعى إلى مبنى جديد فى South Kensington والذى أصبح فيما بعد المتحف البريطانى للتاريخ الطبيعى.

ومع نهاية القرن التاسع عشر زادت مجموعات المتحف البريطانى بشكل كبير لدرجة أن مبنى المتحف لم يستطع استيعاب المزيد مما دفع الأوصياء أو الأمناء على المتحف بشراء ٦٩ منزلاً مجاورا للمتحف بنية هدمها وإعادة بنائها لتضاف إلى جوانب المتحف الشرقية والغربية والشمالية وكانت بداية ذلك فى الجناح الشمالى من المتحف عام ١٩٠٦.

وفى عام ١٩١٨ ونتيجة للحرب العالمية الأولى وخوفاً من تعرض المتحف للتفجيرات تم نقل بعض المقتنيات إلى أنفاق تحت الأرض تابعة للسكة الحديد فى هولبورن Holborn وإلى المكتبة الوطنية فى ويلز والى مبنى حكومى بالقرب من مالفرن Malvern. وبعد عودة هذه المقتنيات من مخازنها بعد إنتهاء زمن الحرب عام ١٩١٩ وجد أن البعض منها قد تعرض للتلف مما استوجب إنشاء معمل مؤقت للصيانة وذلك فى مايو ١٩٢٠ تحول إلى معمل دائم تحت مسمى قسم الصيانة والترميم وذلك عام ١٩٢١.

وفى عام ١٩٢٣ وصل عدد زائرى المتحف البريطانى إلى مليون زائر.

وفى عام ١٩٣١ عرض السير جوزيف دوفين Sir Joseph Duveen تمويل بناء قاعة لمنحوتات البارثينون التى أحضرت من أثينا والتى تم تصميمها بواسطة المهندس المعمارى الأمريكى جون روسيلJohn Russell Pope والتى اكتمل بناؤها عام ١٩٣٨.

وفى عام ١٩٣٩ ومع قرب نشوب الحرب العالمية الثانية تم نقل المجموعات النحتية الأثينية وأغلب المجموعات الأثرية ذات القيمة العالية إلى أنفاق وسراديب ومبان حكومية آمنة. ويذكر أنه فى عام ١٩٤٠ تعرض قسم العملات والميداليات إلى التدمير بالكامل أثناء الحرب. كما تعرضت القاعة التى أسسها السير دوفين للقصف الجوى مما أدى إلى تلفها بدرجة كبيرة.

وبعد نهاية الحرب مباشرة، تم إعادة المقتنيات إلى قاعاتها بعد ترميم وصيانة المجموعات التى تحتاج إلى الصيانة والترميم كما تم إعادة بناء قاعة العملة والميداليات وأعيد افتتاحها عام ١٩٥٩. وتم إعادة بناء قاعة دوفين التى تعرضت للهجوم أثناء الحرب وأعيدت منحوتات البارثينون إليها وافتتحت للمرة الثانية عام ١٩٦٢.

واستمر المتحف فى جمع التحف والمقتنيات من جميع العصور ومن جميع أنحاء العالم. ومن بين هذه الإضافات الرائعة كانت مجموعة لآثار بلاد ما وراء النهرين (العراق) بلغت ٢٦٠٠ قطعة أثرية نتاج حفائر Leonard Woolley منذ عام ١٩٢٢-١٩٣٤.

فى عام ١٩٦٤ أصبح متحف التاريخ الطبيعى مستقلاً تماماً عن المتحف البريطانى.

ومع عام ١٩٧٠ تم تقديم العديد من الخدمات للجمهور مما أدى إلى زيادة عدد زوار المتحف بشكل كبير.

وفى عام ١٩٧٢ أقيم معرض كنوز توت عنخ أمون بالمتحف البريطانى وجذب إليه ١,٦٩٤,١١٧ زائرا. وفى نفس العام صدر قرار من البرلمان البريطانى بفصل مجموعة المخطوطات والكتب المطبوعة عن المتحف البريطانى تاركة المتحف يشتمل على الأقسام التالية:

- أقسام العملة والميداليات حيث يضم المتحف مجموعة من أروع مجموعات العملة والميداليات فى العالم ويبلغ عددها مليون قطعة. وتغطى المجموعة تاريخ العملة من بدايتها فى القرن السابع قبل الميلاد إلى عصرنا الحالى.
- قسم آثار بلاد ما وراء النهرين (سومر - أكد- بابل - آشور - سوريا). ويبلغ عدد الآثار بهذه المجموعة ٢٩٠ ألفا فى مجموعة هى الكبرى من نوعها خارج العراق (صورة ٦٩، ٧٠).
- الآثار اليونانية الرومانية: ويزيد عددها على ١٠٠ ألف تعود إلى الفترة بين عصر البرونز الاغريقى حوالى ٣٢٠٠ ق.م وحتى حكم الامبراطور قسطنطين الأول القرن الرابع الميلادى (صورة ٧١).

- آثار أخرى من بلاد الشرق الأدنى والأقصى مثل الهند والصين. وسمى هذا القسم حديثاً بقسم الشرق الأوسط وذلك بعد أن أضيفت إليه مجموعة كبيرة من الآثار الإسلامية من البلاد الإسلامية المختلفة. ويبلغ عدد الآثار الإسلامية ٤٠ ألفا وتمثل مجموعة من كبرى مجموعات الآثار الإسلامية فى العالم (يحتوى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة على ١٠٣ آلاف تحفة. وتشمل هذه المجموعة تشكيلة كبيرة من الفخار والخزف واللوحات الزيتية والمخطوطات والمشغولات المعدنية والمصنوعة من الزجاج.
- متعلقات علم السلالات البشرية وعلم الحيوان وعلم النبات وعلم الجيولوجيا والمعادن.
- قسم الآثار البريطانية وغيرها من آثار العصور الوسطى.
- قسم آثار أفريقيا والأمريكتين ويبلغ عدد الآثار فى هذا القسم ٢٥٠ الفا، وتمثل تاريخ الإنسان وحضاراته المختلفة فى ثلاث قارات، (صورة ٧٢).
- قسم الطبع والرسم والتصوير.
- معمل للبحث العلمى والتحليلات والمختبرات والترميم ومكاتب الإدارة والخدمة العامة بالمتحف.
- قسم الآثار المصرية والذى سيأتى الحديث عنه فيما بعد.
- مكتبة ضخمة ساعد على نموها صدور قانون المطبوعات الذى يقضى بايداع نسخة من كل مطبوع فى الدولة فى مكتبة المتحف.

ومر المتحف بتوسعات كثيرة بدأت حول الفناء الواسع القديم ببناء الجناح الشرقى (مكتبة الملك) فى الفترة من ١٨٢٣-١٨٢٨، ثم بناء الجناح الشمالى فى الفترة بين ١٨٣٣-١٨٣٨ والذى شمل قاعة القراءة مع قاعات أخرى. واستمر العمل والتوسعات فى النصف الشمالى من الجناح الغربى (قاعة الآثار المصرية) فى الفترة من ١٨٢٦-١٨٣١ كما تم هدم Montagu House عام ١٨٤٢ لعمل قاعة بالجزء الأخير للجناح الغربى والتى تم الانتهاء منها عام ١٨٤٦. أما الجناح الجنوبى بصف الأعمدة الكبيرة على النسق الاغريقى (صورة ٧٣) فقد بدئ فى بنائه عام ١٨٤٣ واكتمل عام ١٨٤٧ عندما تم افتتاح الواجهة الأمامية للجمهور.

وليس أدل على مدى الزيادة المطردة فى مقتنيات المتحف خلال أكثر من مائتين وخمسين عاماً أن وصلت مقتنياته الى ١٣ مليون مقتنى بعد أن كانت فى البداية ١٧٥٣

وذلك فى المتحف البريطانى فقط، و٧٠ مليونا فى متحف التاريخ الطبيعى و ١٥٠ مليونا فى المكتبة البريطانية.

قسم الآثار المصرية بالمتحف البريطانى:

يحتوى المتحف البريطانى على أكبر مجموعة من الآثار المصرية خارج مصر. وأهمية هذه المجموعة ترجع إلى قيمتها التاريخية وتنوعها فى المادة والتاريخ حيث تعود إلى جميع العصور التى مرت بها مصر وتم العثور عليها فى معظم المناطق الأثرية المهمة فى مصر والسودان ممثلة للحضارات المختلفة التى مرت على وادى النيل والنوبة منذ عصور ما قبل التاريخ (العصر الحجرى الحديث ١٠,٠٠٠ ق.م) مروراً بالعصور المسيحية وحتى القرن الثانى عشر الميلادى لتغطى ما يقرب من ١٢ الف عام.

وبداية هذه المجموعة كانت مع بداية المتحف حيث كان من ضمن مجموعة السير Sir Hans Sloane مائة وستون قطعة أثرية مصرية، أضيف اليها تلك المجموعة التى استولى عليها الجيش البريطانى من الفرنسيين بعد هزيمتهم فى موقعة أبى قير البحرية عام ١٨٠١ والتى وصلت المتحف عام ١٨٠٣. وهذه المجموعة الأخيرة والتى كان من ضمنها حجر رشيد كانت تمثل أول مجموعة هامة من الأعمال الفنية النحتية التى يقتنيها المتحف.

بعد ذلك قام المتحف بشراء مجموعة أخرى من الآثار المصرية من «هنرى سولت» الذى كان قنصلاً لبريطانيا فى مصر فى الفترة من ١٩١٨ حتى ١٨٢٤ (صورة ٧٤)، وكان يعمل لحسابه الايطالى الشهير جيوفانى بلزونى. وقد جمع سولت العديد من التحف الأثرية المصرية طوال وجوده بمصر باعها للمتحف البريطانى ومتحف اللوفر فى باريس. ففى عام ١٨١٨ أرسل سولت مجموعة ضخمة من الآثار المصرية إلى المتحف البريطانى لكن الأوصياء على المتحف أبخسوه الثمن واشتروا الآثار بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه وهو يقل عن تكاليف الحفر والنقل. كما بيعت للمتحف مجموعة أخرى جمعها سولت خلال ثلاث سنوات من ١٨٢٤ وضمت ١٠٨٢ قطعة وذلك عام ١٨٣٥ بعد وفاته.

وهناك مجموعة البرديات ونسخة من الكتاب المقدس القديمة التى نقلت إلى روسيا القيصرية من دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء ثم اشتراها المتحف من روسيا السوفيتية بعد ذلك.

وكان عدد القطع الأثرية المصرية فى المتحف البريطانى عام ١٨٦٦ عشرة آلاف قطعة أثرية. وصل هذا العدد إلى ٥٧ ألف قطعة مع عام ١٩٢٤ وذلك بفضل الحفائر التى تمت فى مصر لصالح المتحف.

ونتيجة للدعم الكبير من المتحف للحفائر فى مصر استمر الحصول على العديد من القطع الأثرية المصرية خلال بدايات القرن العشرين. غير أن التعديلات التى تمت على قوانين الآثار فى مصر أدت إلى حرمان تصدير القطع الأثرية إلى الخارج. ومع ذلك وصلت المجموعة المصرية بالمتحف البريطانى إلى ما يزيد عن ١١٠ آلاف قطعة أثرية (يذكر أن عدد قطع الآثار المصرية بالمتحف المصرى بالقاهرة هو ١٥٠ ألف قطعة).

وفى خريف عام ٢٠٠١ زادت مجموعة المتحف التى كانت ٨ ملايين مقتنى بمقدار ٦ ملايين قطعة من الآثار المصرية والسودانية والتى كانت تمثل المجموعة التى أهداها إلى المتحف Prof. Fred Wendorf وكان يعمل أستاذاً فى جامعة Southern Methodist University in Texas. وهذه المجموعة كانت تشمل عينات وبقايا بيئية والعديد من قطع الآثار المصرية والسودانية والتى كانت نتاج حفائره فى الفترة بين ١٩٦٣-١٩٩٧. وقد تم إيداع هذه المجموعة بقسم الآثار المصرية والسودانية بالمتحف.

والقاعات السبع الدائمة لعرض الآثار المصرية بالمتحف البريطانى والتى تشكل الجانب الأكبر من المتحف (قاعة ٤ للمنحوتات الأثرية) يمكن أن تعرض ٤٪ فقط من محتوياتها. وتشتمل قاعات الطابق الثانى من المتحف على مجموعة منتقاة من التوابيت والمومياوات يبلغ عددها ١٤٠ وتمثل أكبر مجموعة من المومياوات والتوابيت خارج القاهرة.

والجزء الأكبر من هذه المجموعة جاء من المقابر ونماذج الحياة اليومية التى كانت تصاحب المتوفى وتحظى باهتمام العديد من الزائرين.

ومن أهم قطع الآثار المصرية الموجودة بالمتحف البريطانى:

- حجر رشيد ويعود تاريخه إلى ١٩٦ ق.م، (صورة ٧٥).
- تمثال من الحجر الجيرى لرجل وزوجته ويعود تاريخه إلى ١٣٠٠ ق.م.
- تمثال نصفى ضخم للملك رمسيس الثانى (ممنون الأصغر Younger Memnon) ويعود تاريخه إلى ١٢٥٠ ق.م، (صورة ٧٦). والذى نقله القنصل البريطانى فى مصر المدعو «سولت» من الأقصر إلى الإسكندرية ومنها إلى لندن، ويتصدر الجناح المصرى بالمتحف.
- رأس ضخم من الجرانيت للملك أمنحتب الثالث ورأس آخر من تمثال له ويعود تاريخهما إلى ١٣٥٠ ق.م (صورة ٧٧) ، (صورة ٧٨).

- النصف العلوى من تمثال ضخم من الحجر الجيرى لأحمس مريت أمون اخت وزوجة الملك أمنحتب الأول، يصل ارتفاعه إلى ١١١سم، (صورة ٧٩).
- جزء من ذقن تمثال «أبو الهول» يعود تاريخها إلى ١٣٠٠ ق.م.
- قائمة ملوك مصر من معبد رمسيس الثانى ويعود تاريخها إلى ١٢٥٠ ق.م.
- تمثال من الجرانيت لسنوسرت الثالث يعود تاريخه إلى ١٨٥٠ ق.م.
- مومياء كليوباترا من طيبه يعود تاريخها إلى ١٠٠ ميلادية.
- مسلة تنسب إلى الملك نكتانبو الثانى (٣٦٠-٣٤٢ ق.م).
- مجموعة من ألواح العمارنة (٩٥ لوحة من مجموع ٣٨٢ لوحة عثر عليها،) وتمثل ثانى أكبر مجموعة فى العالم بعد مجموعة متحف Vorderasiatisches ببرلين (٢٠٣ لوحات) ويعود تاريخها إلى ١٣٥٠ ق.م، (صورة٨٠).
- تمثال مكعب لكبير بنائى السفن فى عهد الملكة حتشبسوت، الدولة الحديثة، حجر جيرى، ٥٥سم، (صورة٨١).
- تمثال زوجى من الحجر الجيرى الملون لرجل وزوجته من الأسرة الرابعة أو الخامسة، الدولة القديمة، حجر جيرى، ٤٧ سم، (صورة٨٢).
- تمثال صغير من البرونز للموظف خنسواوريدس، عهد الملك أبسماتيك الأول، ٤٠سم، (صورة٨٣).
- تمثال بانحسى والناووس، حجر جيرى ١٠٧ سم، الدولة الحديثة، (صورة٨٤).
- تمثال من الحجر الرملى الملون لنائب الملك رمسيس الثانى على النوبة، الأسرة الـ١٩، الدولة الحديثة، ٨٣ سم، (صورة٨٥).
- تمثال مكعب للمدعو «سنموت» من حجر الكوارتزيت ٤٥سم، (صورة٨٦).
- تمثال من الحجر الجيرى الملون لشخص يدعى نن خفت كا بالمتحف البريطانى (صورة ٨٧).
- تمثال من الحجر الجيرى الملون لسيدة تدعى نينوفرتمن، (صورة ٨٨).
- ٣٠ تمثالاً لسخمت منحوتة من حجر الديوريت

صورة (٦٥): بورتريه للسير هانز سلونى Hans Sloane

صورة (٦٦): مبنى الـMontague House المقر الأول للمتحف البريطانى.

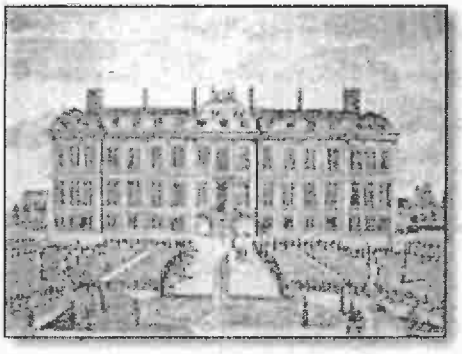

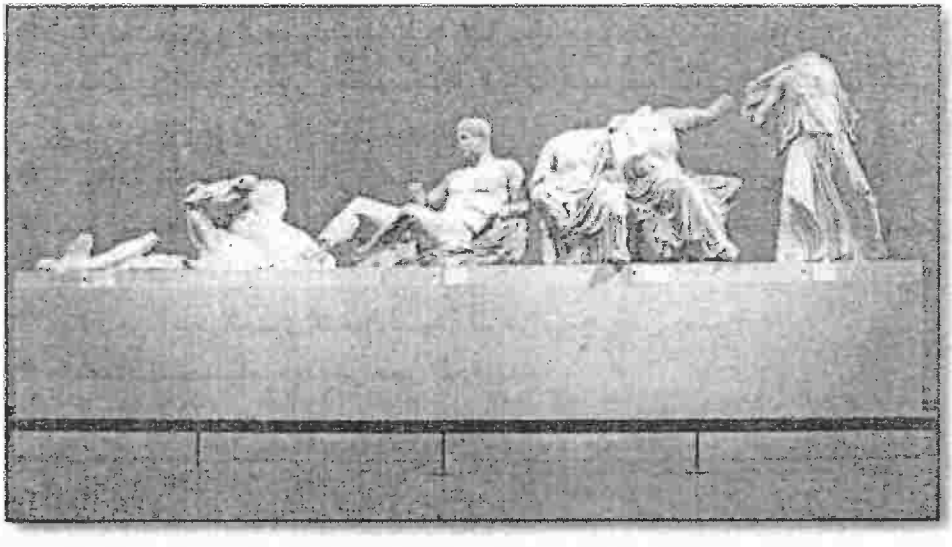

صورة (٦٧): منحوتات من البارثينون بالقسم الاغريقى الرومانى بالمتحف البريطانى.

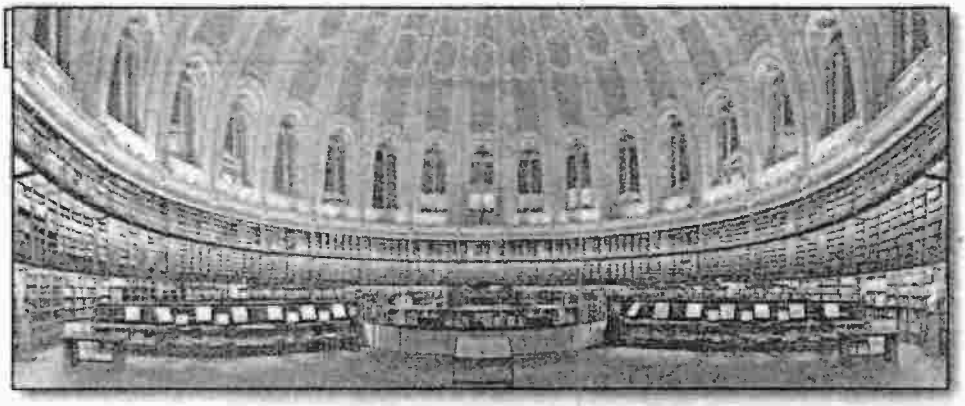

صورة (٦٨): قاعة القراءة الكبرى بالمتحف البريطانى بلندن.

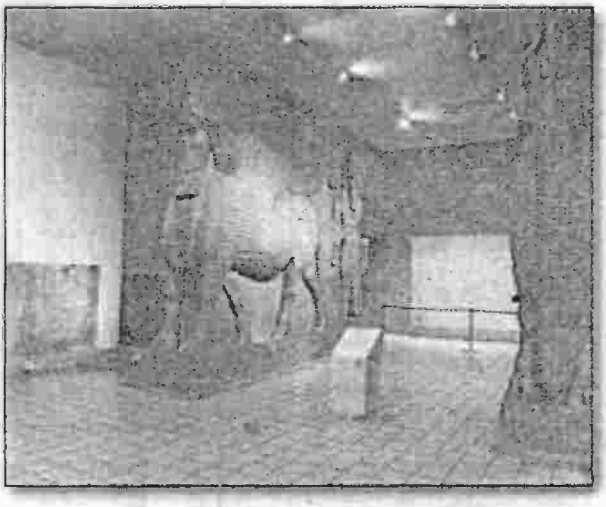

صورة (٦٩): جانب من آثار بلاد ما وراء النهرين بالمتحف البريطانى.

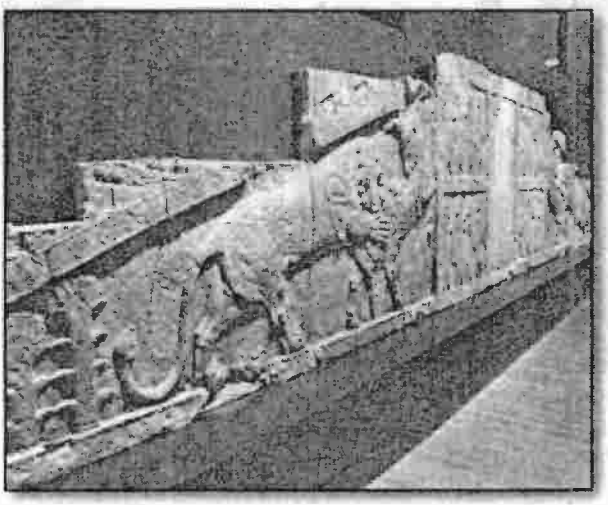

صورة (٧٠) جانب اخر من آثار بلاد ما وراء النهرين بالمتحف البريطانى.

صورة (٧١): جانب من الآثار الإغريقية والرومانية بالمتحف البريطانى.

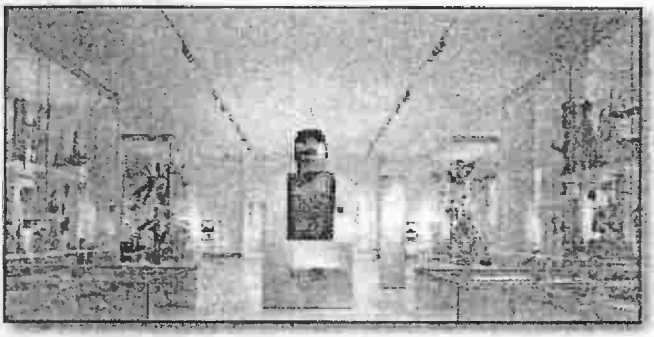

صورة (٧٢): قاعة عرض الآثار الأفريقية بالمتحف البريطانى.

صورة (٧٣): واجهة المتحف البريطانى ذات الطابع الاغريقى التى تواجه شارع روسيل الكبير.

صورة (٧٤): صورة للقنصل الانجليزى فى مصر «هنرى سولت» فى الفترة بين ١٨١٨ ـ ١٨٢٤

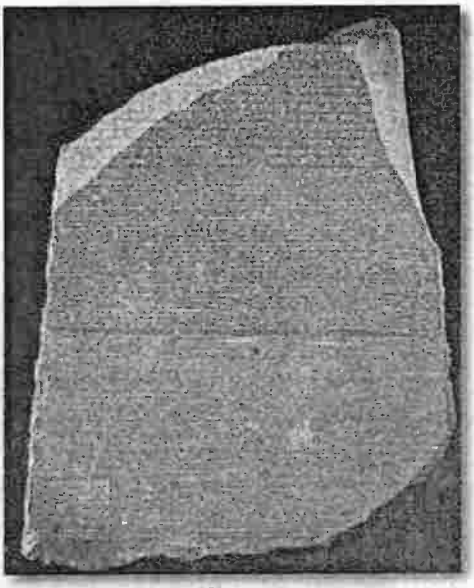

صورة (٧٥): حجر رشيد، بازلت، المتحف البريطانى.

صورة (٧٦): تمثال نصفى للملك رمسيس الثانى بالمتحف البريطانى.

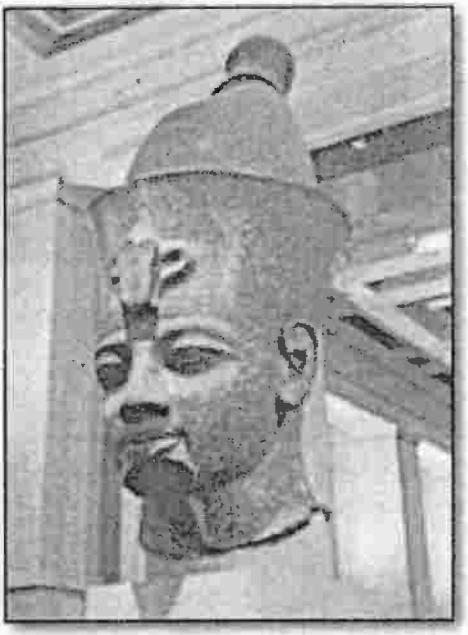

صورة (٧٧): رأس ضخم من الجرانيت للملك امنحتب الثالث بالمتحف البريطانى.

صورة (٧٨): رأس من الحجر الجيرى آخر للملك أمنحتب الثالث بالمتحف البريطانى.

صورة (٧٩): الجزء العلوى من تمثال كبير لأحمس مريت أمون زوجة الملك امنحتب الأول بالمتحف البريطانى.

صورة (٨٠): لوحة من لوحات العمارنة بالمتحف البريطانى.

صورة (٨١):
تمثال من الحجر الجيرى الملون لكبير بنانى السفن فى عهد الملكة حتشبسوت، بالمتحف البريطانى.

صورة(٨٣):
تمثال من البرونز لموظف من عهد الملك «أبسماتيك الأول» بالمتحف البريطانى.

صورة (٨٢):
تمثال زوجى لرجل وزوجته من الأسرة الرابعة أو الخامسة بالمتحف البريطانى.

صورة(٨٤):
تمثال بانحسى والناووس، حجر جيرى، الدولة الحديثة بالمتحف البريطانى.

صورة (٨٥): تمثال لنائب الملك رمسيس الثانى على النوبة بالمتحف البريطانى.

صورة (٨٦): تمثال سنموت من حجر الكوارتزيت بالمتحف البريطانى.

صورة (٨٧): تمثال من الحجر الجيرى الملون لشخص يدعى «نن خفت كا» بالمتحف البريطانى.

صورة (٨٨): تمثال من الحجر الجيرى الملون لسيدة تدعى «نينوفرتمن»، المتحف البريطانى.

متاحف الفاتيكان

تشتمل هذه المتاحف على مجموعات كبيرة من آثار العصور القديمة والأعمال الفنية التى جمعتها البابوية منذ بداية القرن الخامس عشر. ولأن البابوات كانوا رؤساء الكنائس المسيحية كانت تنهال عليهم الهدايا وبصفتهم حكاما سياسيين كانوا هم الذين حافظوا على آثار روما الوثنية حتى توحدت إيطاليا عام ١٨٧٠. ومجموعات الفاتيكان هى الآن من أكبر وأهم المجموعات الفنية والأثرية على مستوى العالم. ومتاحف الفاتيكان هى متاحف للأعمال النحتية والفن العام بمدينة الفاتيكان.

والمعروف أن مدينة روما كانت معابدها ومبانيها العامة مليئة بالعديد من التماثيل والأعمال الفنية حسب ما جاء على لسان المؤرخ الشهير بلينى الأكبر الذى توفى عام ٧٩ م أثناء ثوران بركان فيزوف. ومع مطلع القرن الخامس عشر الميلادى تشهد روما على فترات وأحياناً كثيرة، بطريق الصدفة أو بقصد اقتناص الآثار، أعمالاً من الحفائر فى أرجائها الفسيحة.

وبفضل المجهودات الضخمة لباباوات الفاتيكان وتشجيعهم للفن ودراسة الآثار القديمة والحفاظ عليها، فإن مدينة روما صارت فى القرن الخامس عشر وما بعده أيام عصر النهضة مدرسة كبرى للفن والفنانين.

ويعتبر البابا يوليوس الثانى Julius II هو مؤسس هذه المجموعة من المتاحف فى القرن السادس عشر. وترجع بداية هذه المتاحف إلى ذلك التمثال المشهور and his sons Laocoön (صورة ٨٩)، وهذا التمثال حسب الأساطير الأغريقية يجسد الكاهن الذى حاول أن يقنع شعب طروادة القديمة ألا يقبلوا هدية الإغريق المتمثلة فى الحصان المجوف والذى كان سبب هزيمتهم. وتم اكتشاف هذا التمثال فى ١٤ يناير عام ١٥٠٦ فى حقل للكروم بالقرب من كنيسة Santa Maria Maggiore فى روما. وقد أرسل البابا مستشاريه لفحص هذا الكشف وبناء على رأيهم قام بشراء هذا التمثال ووضعه على الفور فى فناء مفتوح بقصر البلفادير فى الفاتيكان لتتاح مشاهدته للجميع. هذا الفناء الذى تحول من كثرة ما حوى من أعمال فنية رائعة إلى حديقة الروائع الأثرية بلفادير Belvedere بالفاتيكان فى روما وكانت هذه المجموعة نواة لمتاحف الفاتيكان.

وهذا الاهتمام بجمع الآثار القديمة والأعمال الفنية كان قد توقف بسبب ما قام به شارل الخامس من نهب لروما عام ١٥٢٧. ولكن أعمال التنقيب استمرت وقام مايكل انجلو برسم المحاكمة الأخيرة فى مصلى أو هيكل سيستينا Sistine Chapel والتى بدأها بتكليف من البابا يوليوس الثانى ما بين عامى ١٥٠٣-١٥١٢. ولكن نشأت ثورة مضادة كان من نتيجتها وجود عداء للأعمال الفنية الوثنية فى الفاتيكان واخفيت تماثيل بلفادير خلف أبواب خشبية لمدة مائتى سنة. وقدم بيوس الخامس Pius V عددا من الآثار القديمة إلى الشعب الرومانى ووضعت فى قصر كابيتولينا، وكان ذلك عام ١٧٣٤ حيث بدأت روما فى جعل متحف الكابيتول من أكبر المتاحف آنذاك.

وتشمل متاحف الفاتيكان المجموعات أو المتاحف التالية:

متحف Pinacoteca Vaticana ويشمل تلك المجموعة التى وضعت فى البداية فى مبنى يسمى Borgia حتى أمر البابا بيوس الحادى عشر Pius XI بإنشاء مبنى مناسب لها صممه المهندس الايطالى Luca Beltram . ويشمل هذا المتحف مجموعة الأعمال الفنية الزيتية لمشاهير فنانى عصر النهضة مثل مايكل انجلو (صورة ٩٠) ورافاييل وغيرهم.

متحف الفن المعاصر Contemporary art museum ويحتوى على أعمال فنية لفنانيين معاصريين أمثال Carlo Carrà و Giorgio de Chirico.

متاحف الأعمال النحتية Sculpture museums وهى مجموعة من المتاحف التى تعرض العديد من الأعمال النحتية التى تحيط بفناء البلفادير.

متحف البوكليمنتينو Pio-Clementino museum وهو أكبر وأعظم متحف عرفه القرن الثامن عشر أقامه فى الفاتيكان البابا كليمينتو الرابع عشر Clemens XIV (صورة ٩١) واستكمل بعضه البابا بيوس السادس Pius VI فى الفترة بين ١٧٧٠-١٨٩٢ وكان افتتاحه للجمهور فى عام ١٧٧١.

وكان هذا المتحف فى الواقع امتداداً لمعرض التماثيل القديمة بالبلفادير الذى كان يحوى قطعاً جميلة ونادرة وضعت حول نافورة بين أشجار البرتقال وحول أحواض الزهور، هذا بخلاف نيشات ثمانية، وكان هذا المكان بمثابة مجموعة خاصة للباباوات الذين ربطوا بينه وبين المقر البابوى بدهليز طويل. ومن أشهر ما حوى تمثال أبوللو. وفى عهد ليو العاشر Leo X سمح بزيارة التماثيل فى البلفادير. ويحوى المتحف اليوم مجموعة التماثيل الإغريقية والرومانية. ويوجد به ٥٤ صالة للعرض، وكان

مصلى أو هيكل سيستينا Sistine Chapel آخر الأروقة أو الصالات التى تم ضمها إلى هذا المتحف. ويمر الزوار بـ٥٢ صالة لعرض التحف والأعمال الرائعة قبل الوصول إلى الرائعة الكبرى وهو هيكل سيستينا الذى قام بزخرفته مايكل انجلو (صورة ٩٢). ومن أمثلة هذه الصالات:

- صالة Sala a Croce Greca التى تحوى تابوت الامبراطور قنسطنطين والقديسة هيلينا (أخت وأم قنسطنطين الأكبر).
- صالة Sala Rotonda والتى تشمل العديد من أعمال الفسيفساء والتماثيل القديمة.
- صالة أو رواق التماثيل Gallery of the Statues ويحتوى على أشهر التماثيل مثل تمثال أريادين (إحدى الالهة الإغريقية القديمة) نائمة Ariadne sleeping (صورة ٩٣).
- رواق أو صالة التماثيل النصفية Bust Gallery ويحوى العديد من التماثيل النصفية.
- صالة الأقنعة Mask Cabinet وجاء اسمها من الموزاييك الذى يغطى أرضيتها والذى عثر عليه فى فيلا Villa Adriana ويمثل العديد من الأقنعة. وعلى طول الجدران تعرض العديد من التماثيل المشهورة مثل تمثال ربات الحسن الثلاث Three Graces.
- صالة ربات الشعر Sala delle Muse وتحوى مجموعة من التماثيل لأبولو وربات الشعر التسع nine muses بنات الإله زيوس عند الإغريق (صورة ٩٤)، بالاضافة إلى العديد من التماثيل الإغريقية الأخرى.
- صالة التماثيل الحيوانية Sala degli Animali وسميت بذلك لاحتوائها العديد من التماثيل والمنحوتات الحيوانية.

متحف شيرامونتى Museo Chiaramonti وينسب هذا المتحف إلى البابا Pius VII Chiaramonti الذى أسسه عام ١٨٠٠. ويتكون هذا المتحف من رواق كبير ذى عقود تعرض فى جوانبه تماثيل وتوابيت وأفاريز. وقد أضيف إلى هذا المتحف الرواق أو الجناح الجديد Braccio Nuovo (١٨١٧-١٨٢١) الذى يحوى العديد من التماثيل الشهيرة مثل تمثال الراقصة أو المغنية The Prima Porta وتمثال نهر النيل (صورة ٩٥) وتمثال أغسطس (صورة ٩٦) ورأس لقسطنطين (صورة ٩٧). ويحتوى هذا المتحف على جزء آخر يتمثل فى الرواق المسمى بقاعة Galeria Lapidaria، التى بدأها البابا

كليمنت الرابع عشر وبيوس السادس وأضاف إليها بيوس السابع، وتحوى ٢٠٠٠ لوحة حجرية لنقوش إغريقية تمثل أكبر مجموعة من نوعها فى العالم. وهذا الجزء أو هذه القاعة تفتح فقط بتصريح خاص، وعادة ما يكون من أجل البحث والدراسة.

متحف Museo Gregoriano Etrusco وأسسه البابا جريجورى الثالث عشر Gregory XIII فى عام ١٨٣٦، ويحتوى على ثمانية أروقة ويضم قطعا اتروسكونية هامة تم جلبها من الحفائر الأثرية فى الاراضى البابوية، ومن هذه القطع فازات وتوابيت ومشغولات برونزية وغيرها.

متحف Museo Egiziano والذى أسسه البابا جريجورى السادس عشر Gregory XV. ويضم هذا المتحف المجموعة الكبيرة للآثار المصرية من برديات ومومياوات حيوانية وكتاب الموتى ومجموعة Grassi. ويصل عدد هذه المجموعة إلى ٣٢,٥٠٠ أثر مصرى. بالاضافة إلى مجموعة قليلة من الآثار العراقية والسورية والفلسطينية القديمة. وجميعها موزعة فى تسع قاعات حسب الموضوعات كالتالى:

القاعة الأولى تحتوى على النقوش الهيروغليفية على اللوحات والتماثيل.

القاعة الثانية مخصصة للعادات الجنائزية فى مصر القديمة.

القاعة الثالثة: هيكل السرابيوم وبعض آثاره.

القاعة الرابعة: مصر وروما، وتغطى الفترة التاريخية خلال القرنين الأول والثانى الميلاديين.

القاعة الخامسة خصصت للأعمال النحتية فى مصر القديمة.

القاعة السادسة خصصت للمشغولات المعدنية فى الألف الأول قبل الميلاد.

القاعة السابعة خصصت للمشغولات الفخارية وتماثيل البرونز البطلمية والرومانية.

القاعة الثامنة خصصت لعرض اللوحات الحجرية والمشغولات الفخارية والمعدنية التى جلبت من سوريا والعراق وفلسطين.

القاعة التاسعة خصصت للنقوش الجدارية للقصور الآشورية.

ومن أهم الآثار المصرية بهذا المتحف:

- تابوت الكاهنة «جت ـ موت» من الأسرة الـ٢١ (حوالى ١٠٠٠ق.م)، كاهنة الإله «مونتو» إله الحرب. عثر عليه فى دير المدينة بالأقصر، من الخشب المكسو بالجص الملون، ارتفاعه ٢٠٢سم (صورة ٩٨).

- تمثال كبير للملكة «تويا» زوجة سيتى الأول (١٢٩٤-١٢٧٩ق.م) وأم رمسيس الثانى (١٢٧٩-١٢١٣ق.م)، الأسرة الـ١٩، من الجرانيت الأسود ٢٢٧سم(صورة ٩٩)، عثر عليه فى معبد الرامسيوم بالأقصر. وأحضره إلى روما الإمبراطور كاليجولا (٣٧-٤١ق.م) مع تمثال لبطليموس الثانى ٢٦٦سم (صورة ١٠٠) وتمثال لزوجته ارسينوى الثانية وذلك لتجميل حديقة الإقامة الامبراطورية بروما.
- لوحة حجرية تخلد ذكرى إهداء كل من حتشبسوت وتحتمس الثالث لصرح فى قدس الأقداس بمعبد الإله آمون بالكرنك بالأقصر. ويرجح أن هذه اللوحة ترجع الى الفترة المشتركة لكليهما فى الحكم، الاسرة الـ١٨ (١٤٧٥-١٤٦٨ق.م). (صورة ١٠١).
- باب وهمى من الحجر الجيرى من مقبرة المدعو «ايرى» مدير جبانة الجيزة، الأسرة الرابعة (حوالى ٢٥٥٠-٢٥٢٥ق.م)، من الحجر الجيرى، ارتفاعه ٩٢سم، (صورة ١٠٢).
- رأس من الحجر الرملى بارتفاع ٦٠سم للفرعون منتوحتب الثانى (٢٠١٠-١٩٩٨ق.م) من ملوك الأسرة الـ١١، الدولة الوسطى، (صورة ١٠٣).
- تمثال من الرخام لأنوبيس رب التحنيط فى هيئة رومانية، يعود تاريخه إلى القرن الأول الثانى الميلادى، (صورة ١٠٤).
- عشرة تماثيل للمعبودة سخمت من ضمن ٣٥ تمثالاً لها نصبها الملك أمنحتب الثالث، الأسرة الـ١٨، فى معبد الإلهه موت بالكرنك، من الجرانيت الرمادى، اثنان لها وهى جالسة وثمانية وهى واقفة، (صورة ١٠٥).

صورة (٨٩): تمثال Laocoon وأبناؤه بالفاتيكان.

صورة (٩٠): لوحة دفن المسيح لمايكل انجلو بالفاتيكان.

صورة (٩١): البابا كليمينتو الرابع عشر مؤسس متحف البابا كليمينتو بالفاتيكان.

صورة رقم (٩٢): إحدى لوحات مايكل انجلو بمصلى سيستينا بالفاتيكان.

صورة رقم (٩٣): «اريادين» نائمة، متحف الفاتيكان.

صورة (٩٤): ربة الغناء عند الاغريق القدماء واحدى بنات الإله إيزوس، صالة ربات الشعر، بمتحف البيوكليمنتينو

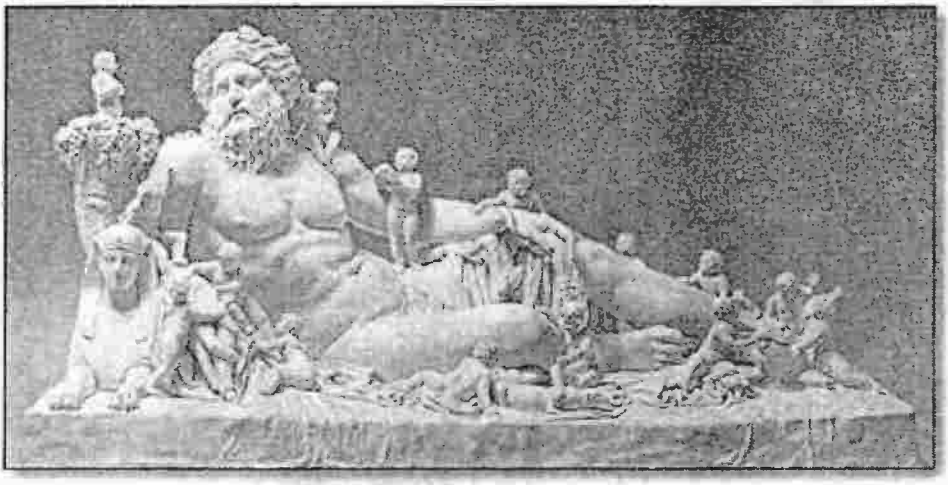

صورة (٩٥): تمثال نهر النيل بمتحف الفاتيكان.

صورة (٩٦): تمثال أغسطس الشهير بمتحف شيرامونتى بالفاتيكان.

صورة (٩٧): رأس قسطنطين بمتاحف الفاتيكان.

صورة (٩٨): تابوت الكاهنة «جت ـ موت» الاسرة الـ٢١، متحف الايجازيانو، الفاتيكان.

صورة (١٠١): لوحة حجرية من معبد آمون بالكرنك، من عهد حتشبسوت وتحتمس الثالث، متحف الإيجازيانو، الفاتيكان.

صورة (٩٩) و(١٠٠): تمثال للملكة تويا، زوجة سيتى الأول وأخر للملك بطليموس الثانى، متحف الإيجازيانو، الفاتيكان.

صورة (١٠٢): باب وهمى من مقبرة «ايرى» بالجيزة، الأسرة الرابعة، متحف الإيجازيانو، الفاتيكان.

صورة (١٠٣): رأس من الحجر الرملى بارتفاع ٦٠سم للفرعون منتوحتب الثانى، متحف الإيجازيانو، الفاتيكان.

صورة (١٠٤): انوبيس رب التحنيط فى هيئة رومانية، من الرخام، القرن الـ١-٢ الميلادى، متحف الإيجازيانو، الفاتيكان.

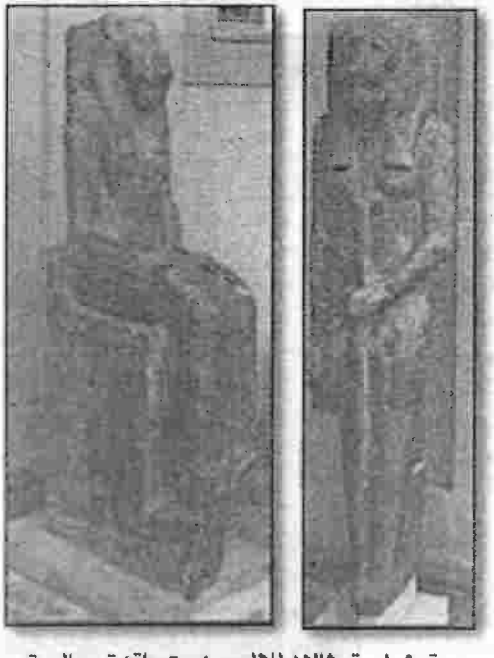

صورة (١٠٥): تمثالان للاله سخمت واقفة وجالسة، متحف الإيجازيانو، الفاتيكان.

متحف اللوفر بباريس

تعنى كلمة اللوفر «قصر الذهب»، وتعود بداية هذا المتحف فى فرنسا إلى أنه كان من بين ملوكها من جعل من ضمن مسئولياته الهامة رعاية الفنون والآداب فى البلاد ومن أشهرهم فرانسوا الأول ولويس الرابع عشر.

وكان الأول (فرانسوا الأول) (صورة ١٠٦) رجلاً عصرياً يعيش زمانه «عصر النهضة» بكل استحداثاته وتغيراته. حيث اقتنى أعمالاً رائعة من فن الرسم من إيطاليا لكى يزين بها قاعات قصره لمشاهير الفنانين الإيطاليين أمثال تيتيان، ورافاييل، وليونارد دافينشى. وقد حوى قصره والذى سمى بـ Fontainebleau الكثير من التحف والنوادر أيضاً، ويعتبر النواة الأولى للمجموعة التى قام عليها متحف اللوفر. ولقد استضاف فرانسوا الأول ليونارد دافنشى إلى باريس، ومنه اقتنى لوحته الخالدة المسماه Mona Lisa (صورة ١٠٧) ووضعها فى هذا القصر، ثم أخذها بعد ذلك نابليون بونابرت ووضعها فى حجرة نومه عام ١٨٠٠. وأخيراً وضعت فى متحف اللوفر منذ عام ١٨٠٤ والذى سمى فى ذلك الوقت باسم نابليون «المتحف النابليونى». ثم سرقت من قبل عامل إيطالى عام ١٩١١ وعادت إلى باريس عام ١٩١٣.

وفى عهد الملك هنرى الثانى تزدهر مجموعة الروائع بقصر الـ Fontainbeleau إلى درجة أنه سمى روما الشمالية، وكان أعظم مدرسة للفن الكلاسيكى الإيطالى بالنسبة للبلاد التى تقع شمالى جبال الألب وكان قبلة لطوائف عديدة من الفنانين.

ومنذ عصر النهضة صار من الأمور المألوفة أن تهدى إلى الملك أعمالاً فنية وذلك للحصول على حظوته ورضاه كما حدث أيام الملك لويس الرابع عشر(صورة ١٠٨). ولقد زار هذا الملك فى ديسمبر ١٦٨١ قصره- اللوفر- لكى يستمتع بمشاهدة مقتنياته ومعظمها من الرسوم والصور، وهنا يقرر الملك نقل ١٥ لوحة إلى قصر فرساى _ وهكذا نستطيع أن نستدل أن اللوفر لم يعد قصراً ملكياً للسكن، وإنما استعمل كمخزن أو مستودع لكل ثمين فى مجموعة الملك الخاصة.

ومن أشهر رجال عصر لويس الرابع عشر مدير الأعمال الإنشائية «Colbert» الذى حاول عمل إضافات وتكميلات فى مبانى قصر اللوفر حوالى ١٦٦٢. ويذكر لهذا الرجل حصوله على مجموعة رجل البنوك Everhard Jahach وجعلها ضمن مجموعة اللوفر وذلك عام ١٦٧١.

وفى عهد الملك لويس الرابع عشر نذكر أيضاً أن الجماهير العادية كان يسمح لها، بعد الحصول على تصريح، بدخول المجموعات الملكية والتمتع بها. ذلك عكس ما حدث أيام لويس الخامس عشر الذى عزل نفسه ومجموعاته عن الشعب.

وعرفت باريس المتحف العام لأول مرة وبطريقة غير متكاملة عندما افتتح قصر لكسمبرج عام ١٧٥٠ عارضاً بعضاً من مجموعة الصور التى يملكها الملك الفرنسى. وكان يفتح للجمهور يومى الأربعاء والسبت. ويستمر هذا المتحف المؤقت البسيط حتى عام ١٧٧٩.

ومنذ عام ١٧٩٠ أنشئت «لجنة خاصة للحفاظ على الآثار» كانت مهمتها أن تسجل كل كنوز فرنسا الفنية وحتى التى فى الكنائس. وكانت أن نقلت كل المجموعات من قصر فرساى وغيره من القصور إلى قصر اللوفر، والذى استمرت أعمال الاستعدادات فيه انتظاراً ليوم افتتاحه متحفاً أكبر لفرنسا.

وفى ٢٧ يوليو ١٧٩٣ صدر قرار يقضى بافتتاح «المتحف المركزى للفنون Muséum central des Arts» «فى ١٠ أغسطس من نفس العام فى الدهليز أو الرواق الكبير باللوفر وتم ذلك فى الميعاد ولكن بصعوبات بالغة أدت إلى أن الإضاءة كانت غير كاملة وغير ذلك من التجهيزات التى لم تكن قد اكتملت، مما اضطرهم إلى غلق المتحف بعدها بفترة وجيزة وإعادة افتتاحه فى نوفمبر من نفس العام للجمهور كافة وبصفة دائمة.

ونعرف أن حكومة الثورة الفرنسية كانت قد جعلت من الشهر ثلاثة أسابيع (والأسبوع عشرة أيام). وكان أن تقرر للمتحف الجديد أن يفتح أبوابه خمسة أيام لطائفة الفنانيين والمشتغلين بالرسم والتصوير على وجه خاص، وأيام ثلاثة للجمهور العادى، وأما اليومان الباقيان فقد قررا لمستخدمى أو موظفى الحكومة.

ومع الثورة الفرنسية بدأ نجم نابليون بونابرت (صورة ١٠٩) فى الصعود واحتل بلاد إيطاليا وانهمرت القطع من بلد الفنون على اللوفر فى باريس. وكان أن سمى متحف اللوفر فى عام ١٨٠٣ باسم المتحف النابليونى «متحف نابليون» وكان بونابرت قد أجبر على كل ممالك أوروبا التى قهرها بأن ترسل إلى اللوفر بأغلى ما عندها من أعمال الفن ليصبح المتحف الأوربى الأعظم. ومن أشهر هذه الأعمال تمثال أبولو بلفادير Apollo Belvedere وتمثال Laocoon and his sons والموجودان الآن بمتحف البيوكليمنتينو بإيطاليا، ومجموعة من روائع أعمال النحت وخاصة من ايطاليا والتى وصلت باريس فى يوليو ١٧٩٨ فى احتفال كبير.

وحتى بعد سقوط نابليون فى معركة واترلو Waterloo الشهيرة عام ١٨١٥ وعودة الأعمال الفنية إلى بلادها التى سلبت منها ظل المتحف نموذجاً يحتذى به فى العمل المتحفى الناجح المتكامل، واستمر المتحف فى زيادة مقتنياته عن طريق الشراء أو السلب.

وأصبح المتحف فى العام ١٨٤٨ ملكاً للدولة. كما وضعت له ميزانية خاصة لجمع المقتنيات الفنية الجديدة، إضافة إلى بعض الأعمال الفنية التى قدمت للمتحف كهدية والتى بدورها ساعدت على إثراء المجموعة الأصلية والتى وصل عددها اليوم إلى ثلاثمائة ألف عمل فنى تقريبا.

مبنى المتحف

واللوفر كما هو الآن من أكبر متاحف العالم، إلا إنه لم يكن بالقادر قبل مراحل التوسيع المتواصلة- التى بدأت مجددا فى سنة ١٩٨٤ - على عرض جميع كنوزه واستمر العمل فيه حتى بداية سنة ١٩٩٨، ليأخذ شكله النهائى الذى هو عليه الآن (صورة ١١٠).

ويعود أصل اللوفر إلى العام ١٢٠٠ حيث قام فيليب أوغست ملك فرنسا من ١١٨٠-١٢٢٣ بتشييد حصنه على ضفاف نهر السين. وعلى الرغم من كبر حجم هذا الصرح فإنه ضم أقل من ربع ساحة كوور كاريه Cour Carree التى تقع فى نهاية الجانب الشرقى من اللوفر الحالى والمقصود به تحديدا جناح سولى The Sully Wing.

كان قصر اللوفر فى البداية، هو المكان الرسمى لاقامة الملك تشارلز الخامس الذى قام ببناء خندق وسور خارجى للحصن (جزء من هذا الخندق ما زال موجودا إلى يومنا هذا، ويمكن رؤيته عند النظر من خلال شارع الأميرال) كما أنشأ مكتبته الشهيرة فى أحد أبراج هذا الحصن.

ثم قام فرانسوا الأول بعد ذلك بإجراء تعديل مهم فى الحصن، وذلك عندما كلف المهندس المعمارى بيير ليسكوت بالإشراف على العمل، وذلك عام ١٥٤٦. كما أجريت ترميمات أخرى على الجناحين الغربى والجنوبى من الحصن فى عهد كل من هنرى الثانى وتشارلز التاسع، وهنرى الثالث. ففى عهد الملك هنرى الثانى (١٥٤٧-١٥٥٩) كلفت زوجته الملكة كاترين دو ميديسى (صورة ١١١) المهندس فيليبيرت ديلورم ببناء قصر جديد لها فى منطقة سابلونيير- Sablonniere التى تبعد خمسمائة متر مربع تقريبا غرب اللوفر القديم، وتقع خلف سور المدينة، التى كان مقاما عليها مصنعا للقرميد.

ثم تابع جون بولانت البناء بعد فيليبيرت ديلورم وذلك فى عام ١٥٧٠، لكن لسوء الحظ توقف البناء عام ١٥٧٢. كما أن الملكة كاترين قامت ببناء رواق يمتد على طول نهر السين، يربط بين اللوفر القديم وقصر تويلرى Tuileries، لكن العمل فى هذا المشروع لم ينجز كاملا إلا فى عهد هنرى الرابع وقد عرف هذا الرواق باسم الجناح المطل على الماء.

فى أثناء عملية البناء أضاف هنرى الرابع (صورة ١١٢) قاعة فلور Pavillon de Flore، بالإضافة إلى جناح صغير لكن العمل فيها توقف عند وفاته عام ١٦١٠.

بالنسبة لساحة كوور كاريه Cour Carree بالهيئة الحالية، فإن لويس الثالث عشر هو من بدأ بتشييدها وتابع العمل من بعده لويس الرابع عشر، كما كلف مهندس جامعة السوربون ميرسيير ببناء قاعة Pavillon de Horloge ـ The Clock Pavilion حيث قام بجعلها تبدو صورة طبق الأصل عن المبنى الذى قام ببنائه المهندس بيير ليسكوت.

وفى الفترة ما بين ١٦٦٤ ـ ١٦٦٧ قام فوريموديلد ببناء قاعة مارسان فى نهاية الجانب الشمالى من المبنى، لكن البناء توقف عام ١٦٨٢، وتخلى البلاط عن اللوفر لصالح قصر فرساى.

استغل اللوفر فى القرن الثامن عشر لأغراض عدة منها ـ إقامة الحفلات الموسيقية، والأوبرا، بالإضافة إلى استعمال الفرق المسرحية الفرنسية الكوميدية لمسرح اللوفر الذى بناه لويس الرابع عشر. كما أجر معظم اللوفر للفنانين وغيرهم باستثناء الأقسام الملكية الخاصة، التى تم التحفظ عليها.

وانتقل نابليون للإقامة فى قصر تويلرى Tuileries فى عام ١٨٠٠، واستأنف بناء شمال الرواق الممتد على طول شارع ريفولى Rue de Rivoli، الذى يربط القصر بقاعة مارسان The Pavillon de Marsan، وذلك تحت إشراف المهندس المعمارى فونتين.

وفى مايو ١٨٧١، أشعلت النار فى قصر تويلرى Tuileries، وبقيت آثار الحريق ظاهرة على المبنى حتى الجمهورية الثالثة عام ١٨٨٢، التى أزالت ركام القصر المتبقية، وقامت بعد ذلك بترميم قاعة فلور ومارسان على يد المهندس ليفويل.

وهكذا توالت الترميمات والتعديلات وتدفقت المقتنيات على المتحف، حتى أصبح أحد أشهر متاحف فرنسا والعالم.

وفى عام ١٩٨١ حيث بدأت إدارة متحف اللوفر بمشروع ضخم لرفع مستوى المتحف وإجراء بعض التعديلات والترميمات المهمة والأساسية عليه.

يضم جزء من التوسعة الجديدة للمتحف والتى كانت تشغلها وزارة المالية فى جناح ريشيليو، ثمانين موقفا للحافلات السياحية، وستمائة أخرى للسيارات الخاصة،

ومحالا تجارية، ومختبر أبحاث المتحف الفرنسى، ومدرج مدرسة اللوفر، وركنا خصص لجمعية الفنون الزخرفية، والمعدات التكنولوجية، وقاعات للعرض. وقد بلغت ميزانية ترميم متحف اللوفر منذ العام (١٨٨١-١٩٩٩) ٦,٩ بليون فرنك فرنسى.

وقد استغرق العمل فى هذا المشروع ستة عشر عاماً تقريباً أى حتى عام ١٩٩٧، وكان من ضمن هذا المشروع الضخم تكليف (ليو منج بى Leoh Ming Pei) بتصميم مدخل وصالة استقبال جديدة للمتحف، حيث قام بتصميم وبناء هرم فى ساحة كوور كاريه Cour Carree الواقعة فى وسط المتحف وأحاطه بالنوافير الخلابة لإبراز جماله، واعتبر ذلك هو المدخل الجديد للمتحف. وقد أطلق على صالة الهرم الداخلية اسم صالة نابليون The Hall Napoleon واعتبرت المدخل الرئيسى والوحيد للمتحف، حيث إنه يضم عدة أبواب وممرات يؤدى كل منها إلى جناح من أجنحة القلعة، ويغطى أرضيات الهرم الواسعة وفناءه الرخام الذهبى الفاخر، وافتتح رسمياً فى أبريل عام ١٩٨٩ (صورة ١١٢).

ولكن وقبل البدء بأعمال الصيانة والترميم والإصلاح لساحة كوور كاريه، كان لا بد من الأعمال الاستكشافية لما تحت القلعة ودراستها هندسيا، وذلك تهيئة لبناء الهرم، كما أنها ساعدت البنائين فى مباشرة أعمالهم وحفرياتهم.

هذه الأعمال الإصلاحية تمكن الزائر من السير والمرور عبر الممرات الداخلية التى بنيت تحت القلعة للوصول إلى قاعة سانت لويس وتشارلز الخامس. وخلال الحفر وعمليات الاستكشاف، عثر على خوذة عسكرية لتشارلز السادس، وهى تعرض فى قاعة سانت لويس فى جناح سولى الآن.

ولجأ الباحثون إلى تقنية عالية المستوى لدراسة مختلف أنواع التلوث التى أصابت تسعة وستين تمثالا فى ساحة نابليون وذلك قبل ترميمها، وقد تم الانتهاء من أعمال التجديد والترميم عام ١٩٩٧، وافتتح المتحف كاملا. وكان من ضمن أعمال التوسعة والترميم افتتاح ٣٥ قاعة جديدة خاصة بالتصوير الفرنسى من القرن السابع عشر وحتى التاسع عشر، كما أعيد تنظيم صالات الآثار القديمة ومنها القاعة المصرية الفرعونية.

وتبلغ المساحة المخصصة للعرض ٦٠ ألفا و٦٠٠ متر مربع، كما يصل عدد العاملين فى المتحف الآن قرابة الـ ١٥٠٠ موظف، ويستقبل المتحف سنوياً أكثر من خمسة ملايين زائر.

وينقسم المتحف جغرافياً إلى ثلاثة أجنحة وهى: جناح ريشليو الذى يقع فى الجهة الشمالية للهرم، وجناح دونون الذى يقع فى الجهة الجنوبية للهرم، وجناح سوللى الذى يقع فى الجهة الشرقية للهرم.

وتنقسم الأجنحة الثلاثة بدورها إلى عشر دوائر وتتم الزيارة انطلاقاً من قاعة نابليون نحو كل واحدة منها الدوائر ١ و ٢ و ٣ فى جناح ريشليو، ثم من ٤ إلى ٧ فى جناح سوللى والبقية فى جناح دونون ، ويضم جناح ريشليو مثلا فى الطابق تحت الأرضى الأول قسما خاصا بالإسلام من ضمن مجموعة تحف قسم الآثار الشرقية.

وقد أمر الرئيس الفرنسى السابق فرانسوا ميتيران بنقل وزارة المالية من مكانها فى جناح ريشليو فى متحف اللوفر، وبذلك يكون قد نقل ٥٠٠٠ موظف من المتحف، وحرر مساحة ٢٢ ألف متر مربع لتشغلها صالات العرض والمقتنيات الفنية النادرة، وذلك لبدء المرحلة التالية من مشروع الترميم. ثم افتتحه الرئيس ميتران فى ١٨ نوفمبر ١٩٩٣، وهو تاريخ ذكرى مرور مائتى عام على افتتاح متحف اللوفر، ويعادل جناح ريشليو بمفرده حجم متحف فرساى الفرنسى بأكمله.

ولقصر اللوفر ساحتان رئيسيتان هما: ساحة نابليون (بالهرم)، والساحة المربعة.

وتستخدم الإضاءة الطبيعية فى إضاءة المعروضات المنتشرة فى أجنحة المتحف، بما فيها جناح ريشليو الذى كما قلنا كان مقراً لوزارة المالية حتى المنتصف الثانى من الثمانينيات.

وتؤكد الأهرامات الزجاجية الحديثة، التى تعكس على لوحاتها لون الحوائط العسلية على ضرورة استخدام ذلك النوع من الإضاءة.

وتقع المنطقة المعدة لاستقبال الزوار فى قاعة نابليون تحت الهرم، وفيها عدد من المتاجر والمكتبات، ومصرف، ومقهى ومطعم، وأكشاك لبيع البطاقات البريدية والتحف التذكارية.

ومن المؤكد أن يوماً واحداً لن يكفى لزيارة المتحف، الذى يضم أعداداً ضخمة من اللوحات الفنية (أشهرها الجيوكاندا أو الموناليزا Monalisa والعذراء والطفل والقديسة «أنا» (صورة ١١٤) للرسام الإيطالى الشهير ليوناردو دافينشى، ولوحة الحرية تقود الشعب ولوحة حفل العرس فى كانا the Wedding at Cana للرسام الايطالى Paol Veronese والتى ترجع إلى أواخر عصر النهضة(صورة ١١٥). ومن اللوحات الزيتية المهمة أيضاً لوحة الفتاة ذات قرط اللؤلؤ Girl with a Pearl Earring والتى تعرف

بموناليزا الشمال للرسام Johannes Vermeer (صورة ١١٦)، ولوحة فنان عصر النهضة الشهير رافاييل «العذراء والطفل والقديس البابا جون»(صورة ١١٧). ولوحة موت العذراء للفنان الايطالى مايكل أنجلو كارافيجيو (صورة ١١٨). ومن روائع أعمال النحت بالمتحف تمثال ربة الجمال فينوس Venus de Milo (صورة ١١٩). للنحات ميللو وتمثال ربة النصر المجنحة The Winged Victory (صورة ١٢٠) للمثال الايطالى Sarmothrace بالإضافة الى الآلاف من القطع الأثرية الثمينة.

وتزيد عدد مقتنيات متحف اللوفر على ٣٨٠ ألف عمل فنى وأثرى، لا يماثلها مجموعة أخرى فى روعتها وجمالها، وذلك حسب التقرير السنوى المنشور عام ٢٠٠٥.

ويمكننا تلخيص المجموعات التى يضمها المتحف كالآتى:

- آثار الشرق الأدنى ويبلغ عددها ١٠٠ ألف.
- آثار مصر القديمة ويبلغ عددها ٥٠ ألفا.
- آثار يونانية رومانية ويبلغ عددها ٤٥ ألفا.
- مقتنيات من الفنون الإسلامية ويبلغ عددها ١٠ آلاف.
- أعمال نحتية ويبلغ عددها ٦,٥٥٠ عملا.
- لوحات زيتية ويبلغ عددها ١١,٩٠٠ لوحة.
- رسومات ومطبوعات ويبلغ عددها ١٨٣,٥٠٠.
- فنون زخرفية ويبلغ عددها ٢٠,٧٠٤.

هذه المقتنيات المختلفة والمتنوعة موزعة على أجنحة المتحف الرئيسية كل على حسب تاريخها وأصلها ونوعها، حيث يقسم المتحف إلى سبع إدارات تهتم كل منها بفترة معينة من الزمان، وتصنف مقتنيات المتحف تاريخياً من بداية الفن والحضارة حتى بداية النصف الأول من القرن التاسع عشر. ويتكون كل جناح من أجنحة المتحف من طابقين ودور أرضى وآخر تحت الأرض.

وبالطبع لن يتسع لنا المجال هنا لنتحدث عنها بالتفصيل. إلا إننا نستطيع التأكيد على مدى الأهمية الثقافية والفنية التى تسكن كل زاوية من زوايا هذا المتحف الكبير.

قسم الآثار المصرية بمتحف اللوفر

ينبغى الإشارة فى البداية إلى أن علاقة فرنسا بالآثار المصرية تبدأ منذ حملة نابليون على مصر (١٧٩٨-١٨٠١)، والتى فشلت عسكرياً ونجحت أثرياً. حيث احتكر

الفرنسيون منصب مدير عام مصلحة الآثار المصرية ونصف الوظائف القيادية بها منذ إنشائها عام ١٨٥٨ وحتى عام ١٩٥٢. واستمر الفرنسيون يديرون مصلحة الآثار حتى بعد الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢. وأيدت بريطانيا حق الفرنسيين فى هذا المنصب فى الاتفاق الودى الذى عقد بين البلدين فى ٨ من أبريل عام ١٩٠٤. وأصرت فرنسا فى المادة الأولى من الاتفاق على أن يتولى منصب مدير مصلحة الآثار المصرية - كما كان فى الماضى - عالم فرنسى.

وبشكل موازٍ فإن المرسوم الملكى الذى صدر فى ٢٨ ديسمبر ١٨٨٠ قد أنشأ تحت اسم المدرسة الفرنسية فى القاهرة التى تمثل بعثة دائمة اتخذت فى ١٨٩٨ اسم المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية.

وشغل العديد من العلماء الفرنسيين منصب مدير عام مصلحة الآثار منذ إنشائها وحتى عام ١٩٥٢، كانوا جميعاً محبين لمصر وآثارها، وأغلبهم درس الهيروغليفية والقبطية وألفوا عشرات الكتب ومئات المقالات عن مصر وتاريخها القديم وأدبها وموسيقاها وقواعد الكتابة الهيروغليفية ونقبوا فى مواقع كثيرة بحثاً عن الآثار. ولكن اختلفت سياسة كل مدير للمصلحة عن الآخر بالنسبة لملكية الآثار. ومن هؤلاء:

- فرديناند ماريت مدة ٢٣ عاماً من ١٨٥٨-١٨٨١.
- جاستون كامى شارل ماسبيرو من ١٨٨١-١٨٨٦ وهو الذى رخص بأن يسمح للمكتشف بالحصول على جزء من الآثار التى يعثر عليها والتى يمكن التنازل عنها ولكن بشرط أن تقوم مصلحة الآثار بفحصها أولاً لتعويض المنقبين عن نفقات الحفر.
- يوجين جريبو من ١٨٨٦-١٨٩٢.
- جان مارى دى مورجان من ١٨٩٢- ١٧٩٧. وهو الذى أصدر لائحة للآثار المصرية تجيز تعويض بعثات التنقيب بالتنازل لها عن نصف الآثار المكتشفة. وهى سياسة تسمح بخروج الآثار المصرية بصورة رسمية.
- فيكتور لوريه من ١٨٩٧-١٨٩٩
- وعاد ماسبيرو لإدارة مصلحة الآثار المصرية عام ١٨٩٩ ليبقى ١٥ عاماً أخرى مديراً لهذه المصلحة من ١٨٩٩-١٩١٤. ورفع ماسبيرو شعار تشجيع البحث عن آثار مصر فأعد مشروع قانون يدور حول هدف واحد وهو تقسيم الآثار مناصفة بين مصلحة الآثار والمكتشف. حيث تقوم المصلحة بعملية القسمة إلى مجموعتين يختار المكتشف إحداها أو يحصل على ثمن مجموعته من مصلحة الآثار. وجرى العرف والتقاليد على حصول المكتشف على معظم الآثار العادية وأقل من نصف الآثار الهامة.

● ثم تولى بيير لاكو مدير مصلحة الآثار المصرية من ١٩١٤ ـ ١٩٣٦ وكانت سياسته مختلفة تماماً عن ماسبيرو، فهو يرى الاحتفاظ بآثار مصر داخل مصر، وان تقسيم الآثار عملية صعبة وأحياناً مستحيلة فليس شرطاً أن يوجد فى كل مقبرة نسختان من كل قطعة أثرية والتوابيت والمومياوات لا تتكرر فى المقبرة الواحدة. ويذكر أنه فى عام ١٩٢٤ كانت فى مصر عشر بعثات أجنبية للتنقيب عن الآثار منها ثلاث بعثات فرنسية وثلاث بريطانية وأربع لأمريكا.

● ثم دريوتون من ١٩٣٦ـ١٩٥٢.

وطوال هذه الفترة الطويلة من تولى الفرنسيين لإدارة مصلحة الآثار المصرية كانت القطع الأثرية تتدفق على متحف اللوفر سواء بطريقة شرعية أم غير شرعية.

وكان اللوفر قد أنشأ قسماً للآثار القديمة بصفة عامة عام ١٨٠٠ ثم افتتح فيه قسما للآثار المصرية فى عام ١٨٢٦ وكان المعد له شامبليون وكان قوامه المجموعة التى تم شراؤها من القنصل البريطانى فى مصر المدعو Salt والذى اشتراها ملك فرنسا بمبلغ ١٠ آلاف جنية وكذلك مجموعة الفرنسى Drovetti (صورة ١٢١) الذى عمل قنصلاً عاماً لفرنسا فى مصر فترتين، الأولى منذ ولاية نابليون حتى عام ١٨١٤ والثانية منذ عام ١٨٢٠ وحتى ١٨٢٨، فقد فصلته الحكومة الفرنسية ثم أعادته للعمل لأنه كان صديقاً لوالى مصر. جمع دروفيتى أكبر مجموعة من أوراق البردى عرضها على فرنسا فرفضت شراءها، فعرضها على ملك سردينيا فاشتراها بمبلغ ٤٠٠ ألف ليرة إيطالية وقدمها لمتحف تورنتو، وتضم هذه الصفقة قوائم بأسماء ملوك مصر. واشترى منه متحف برلين عام ١٩٣٦ مجموعة ثانية بمبلغ ٣٠ ألف ليرة أما المجموعة الثالثة فاشتراها شارل العاشر بربع مليون فرنك وقدمها إلى متحف اللوفر. والمجموعات الثلاث التى باعها دروفيتى تمثل أفضل وأروع الآثار المصرية فى أوروبا بصفة عامة ومتحف اللوفر بصفة خاصة.

والمجموعة الثالثة التى شكلت قوام الآثار المصرية بمتحف اللوفر هى المجموعة التى أحضرها شامبليون بعد زيارته لمصر من ١٨٢٨ـ١٨٣٠، ثم المجموعة التى أرسلها ماريت عام ١٨٥٣ وعددها ٤٤ صندوقاً ومن أشهرها تمثال الكاتب الجالس المطعم العينين من سقارة المسمى «كاى».

والقاعة المصرية الفرعونية أعيد افتتاحها فى ديسمبر العام ١٩٩٧، وذلك بعد إجراء الترميمات والتعديلات والإضافات عليها، حيث إن إدارة الآثار المصرية بالمتحف ضاعفت مقتنياتها لأكثر من ٦٠ ٪ من السابق، ومنذ ذلك التاريخ زاد الإقبال على تلك القاعة.

ومن أشهر مقتنيات المتحف من الآثار المصرية:

- تمثال لرجل يدعى «سبا» وزوجته «نست» من الأسرة الثالثة(٢٧٠٠-٢٦٢٠ق.م) من الحجر الجيرى، ارتفاع التمثال الأول ١٦٥سم والثانى ١٥٢سم. (صورة ١٢٢).
- تمثال الكاتب «كاى» من الحجر الجيرى الملون الأسرة الخامسة (٢٥٩٠-٢٣٥٠ ق.م)، عثر عليه ماريت بسقارة فى ١٩ نوفمبر ١٨٥٠، ارتفاعه ٣٥سم (صورة ١٢٣).
- نقش جدارى ملون من مقبرة الأمير «نفرتابيت» بجبانة الجيزة، الأسرة الرابعة (٢٥٩٠-٢٥٦٥)، (صورة ١٢٤).
- تمثال زوجى صغير من الحجر الجيرى الملون لاخناتون ونفرتارى، الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشرة عثر عليه بالعمارنة، (صورة ١٢٥).
- وتمثال زوجى آخر لكبير الكتبة رع هيركا وزوجته مرسعنخ، من الأسرة الرابعة والخامسة، (٢٦٠٠-٢٣٥٠ ق.م) ، حجر جيرى ملون، ٥٢,٨سم، (صورة ١٢٦).
- تمثال لأمنحتب الثالث، الأسرة الثانية عشرة (١٨٤٣-١٧٩٨ ق.م)، (صورة ١٢٧). وتمثال زوجى للملكة «تى» بجوارها الملك أمحتب الثالث حيث يتبقى منه ذراعه، (صورة ١٢٨).
- الجزء العلوى من تمثالين لسن نفر رئيس الكتبة فى عهد حتشبسوت وزوجته، حجر جيرى ملون، (صورة ١٢٩).
- نقش جدارى من الأسرة الـ١١ لنسوة يندبن المتوفى، (صورة١٣٠).
- تمثال زوجى للمعبودين آمون وموت، الدولة الحديثة، (صورة ١٣١).
- مجموعة من لوحات أو بورتريهات الفيوم، إحداها فى (صورة ١٣٢).
- رأس تمثال من الحجر الجيرى الملون لأميرة عثر عليه بتل العمارنة، عهد اخناتون، الدولة الحديثة، (صورة ١٣٣).
- تابوت خشبى ملون لسيدة من الأسرة الـ٢١ تدعى «تاموت نفرت»، ١,٩٢متر، (صورة ١٣٤).
- تمثال غير مكتمل الأجزاء لإخناتون من الحجر الجيرى، (صورة١٣٥).
- مجموعة من التماثيل الصغيرة مثل تمثال الملك رمسيس الرابع (صورة ١٣٦)، وتمثال خشبى لحاملة قرابين (صورة ١٣٧)، وتمثال للأميرة أحمس نفرتارى (صورة ١٣٨).
- نقش جدارى صغيرمن الحجر الجيرى الملون، يمثل عملية الحصاد (صورة ١٣٩).

صورة (١٠٦): صورة شخصية للملك فرانسوا الأول.

صورة (١٠٧): لوحة الموناليزا للفنان الإيطالي ليونارد دافينشي، متحف اللوفر بباريس.

صورة (١٠٨): صورة شخصية للملك لويس الرابع عشر.

صورة (١٠٩): صورة شخصية لنابليون بونابرت.

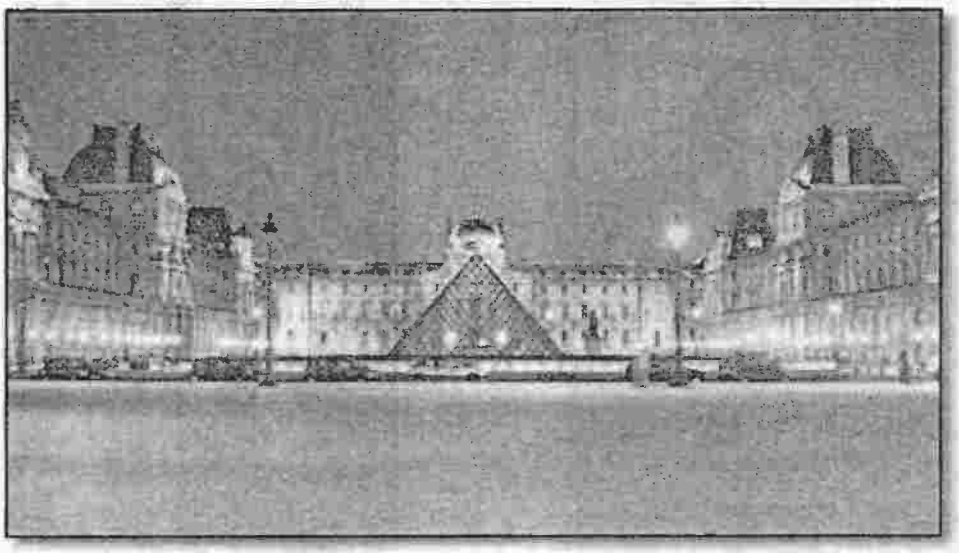

صورة (١١٠): صورة عامة لمتحف اللوفر ليلاً.

صورة (١١١): الملكة كاترين دى ميديسى
زوجة الملك هنرى الثانى.

صورة (١١٢):
الملك هنرى الرابع.

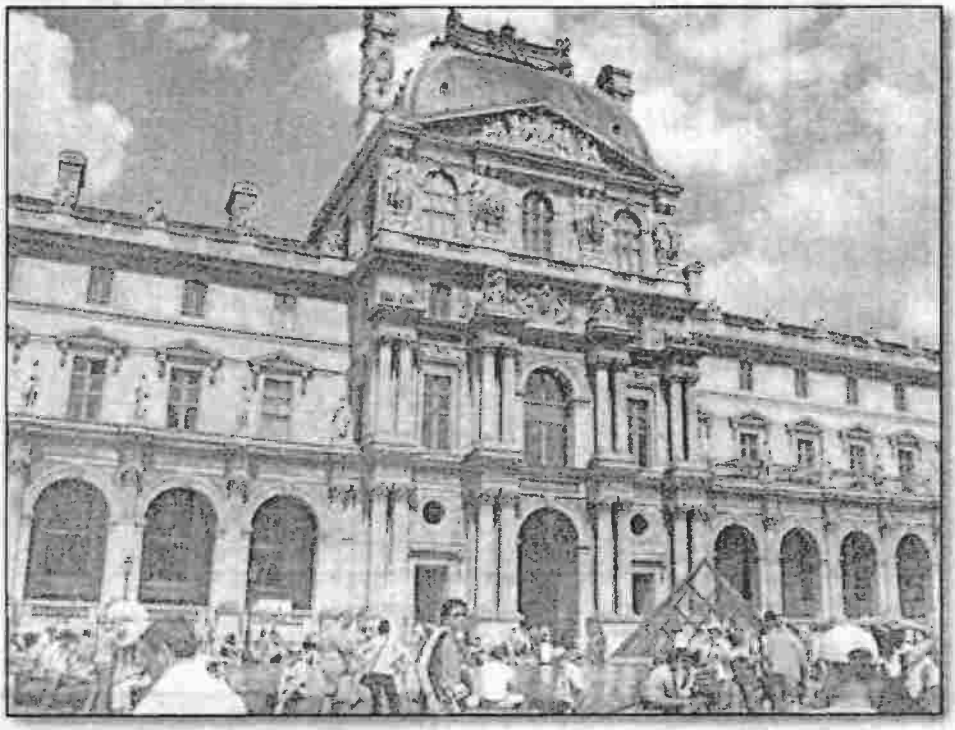

صورة (١١٣): واجهة متحف اللوفر بباريس.

صورة (١١٤):
لوحة العذراء والطفل للرسام الايطالى ليونارد دافنشى، متحف اللوفر.

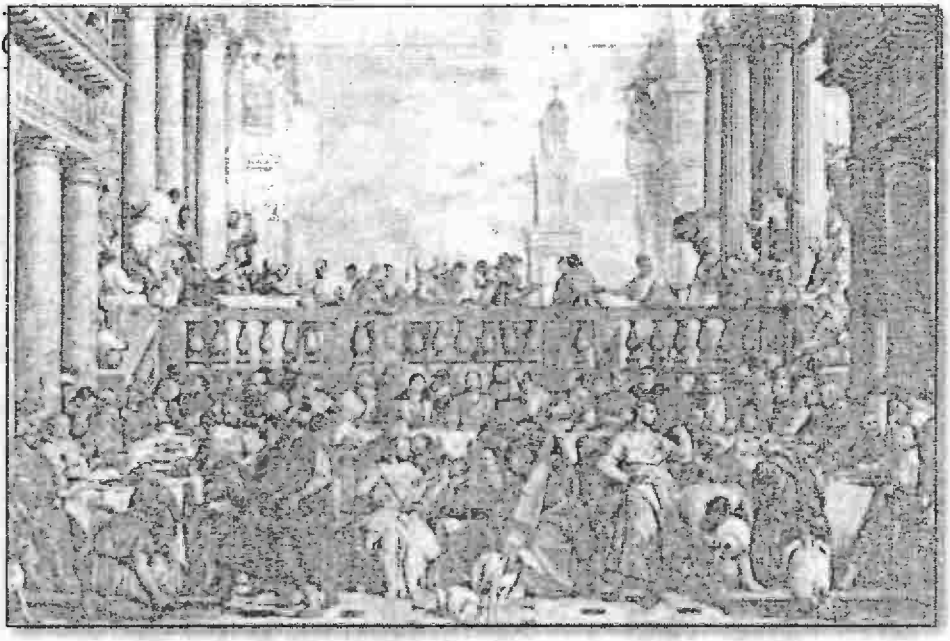

صورة(١١٥): لوحة حفل العرس فى كانا the Wedding at Cana
للرسام الإيطالى Paol Verones، متحف اللوفر.

صورة (١١٦)
لوحة الفتاة ذات قرط اللؤلؤ للرسام الإيطالى
Johannes Vermeer ، متحف اللوفر.

صورة (١١٧):
لوحة العذراء والطفل والقديس البابا جون
للرسام الإيطالى رافاييل، متحف اللوفر.

صورة (١١٨): لوحة موت العذراء للفنان الإيطالى مايكل انجلو كارافيجيو، متحف اللوفر.

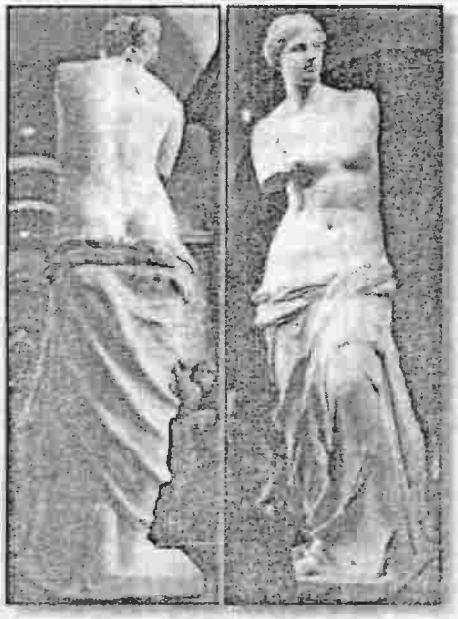

صورة (١١٩): تمثال فينوس، متحف اللوفر.

صورة (١٢٠): تمثال ربة النصر المجنحة للمثال الإيطالى Samothrace (220190- BC)، متحف اللوفر.

صورة (١٢١): بورتريه للقنصل الفرنسى دروفيتى فى مصر فى الربع الأول من القرن العشرين.

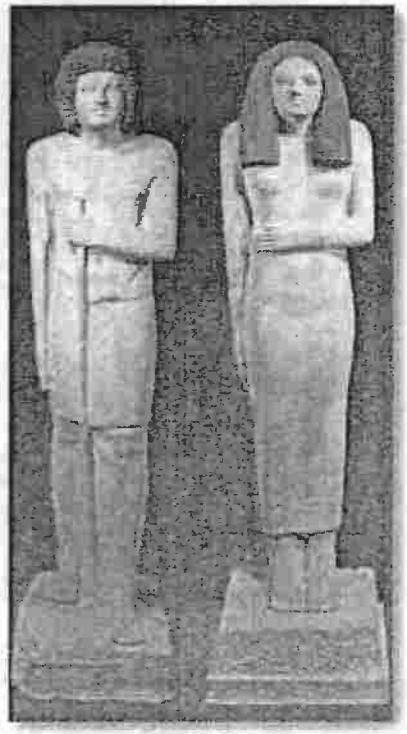

صورة (١٢٢): تمثالان لرجل يدعى «سبا» وزوجته «نست» ، الدولة القديمة، حجر جيرى، متحف اللوفر.

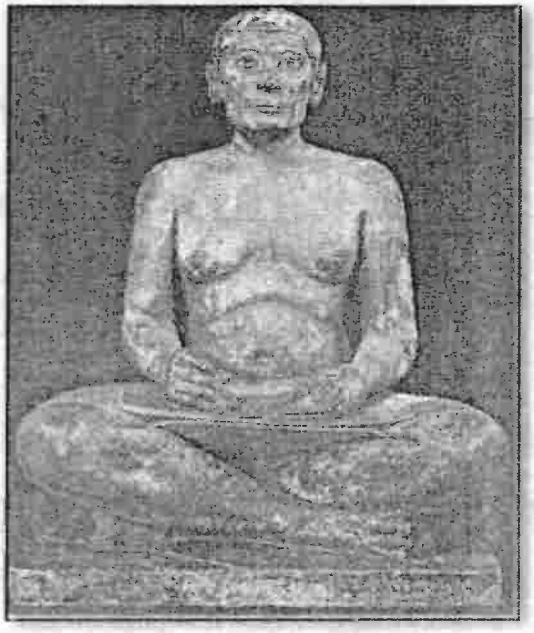

صورة (١٢٣): تمثال الكاتب المصرى، حجر جيرى، متحف اللوفر.

صورة (١٢٤): نقش جدارى ملون من مقبرة الأمير «نفرتابيت» بجبانة الجيزة، متحف اللوفر.

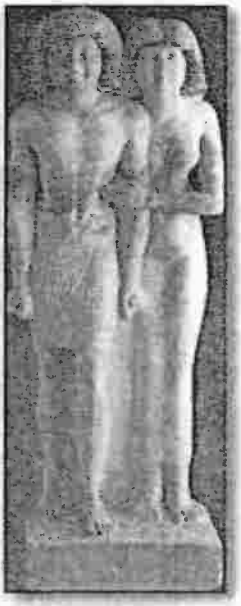

صورة (١٢٩):
تمثالا سن نفر رئيس الكتبة فى عهد حتشبسوت وزوجته، متحف اللوفر.

صورة (١٢٥) و(١٢٦): تمثالان زوجيان لاخناتون ونفرتارى، وكبير الكتبة رع هيركا وزوجته مرسعنخ، متحف اللوفر.

صورة (١٢٠):
نقش جدارى لنساء يندبن المتوفى، الأسرة الـ١١، متحف اللوفر.

صورة (١٢٧) و(١٢٨): تمثالان لأمنحتب الثالث وزوجته الملكة «تى»، متحف اللوفر.

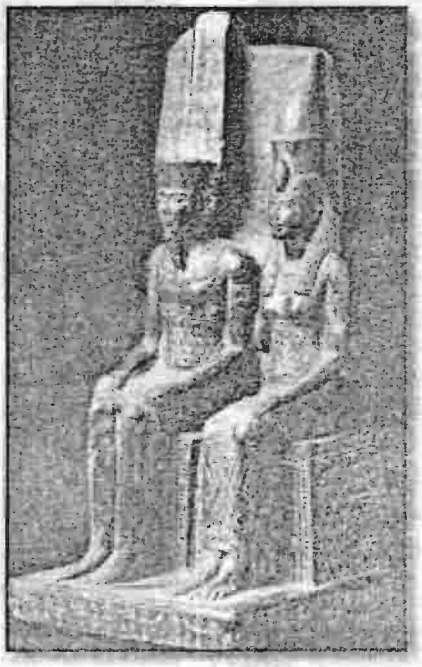

صورة (١٣١): تمثال زوجى لآمون وموت، متحف اللوفر.

صورة (١٣٢): إحدى لوحات الفيوم بمتحف اللوفر.

صورة (١٣٣): رأس تمثال من الحجر الجيرى لأميرة من عهد اخناتون.

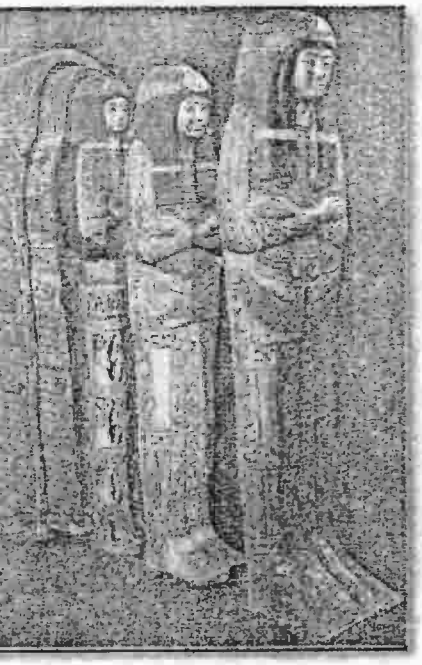

صورة (١٣٤): تابوت من الأسرة الـ٢١، متحف اللوفر.

صورة (١٣٥): تمثال لاخناتون من الحجر الجيرى، متحف اللوفر.

صورة (١٣٦): تمثال صغير لرمسيس الرابع.

صورة (١٣٧): تمثال من الخشب لإحدى حاملات القرابين.

صورة (١٣٨): تمثال من الخشب للأميرة أحمس نفرتارى،

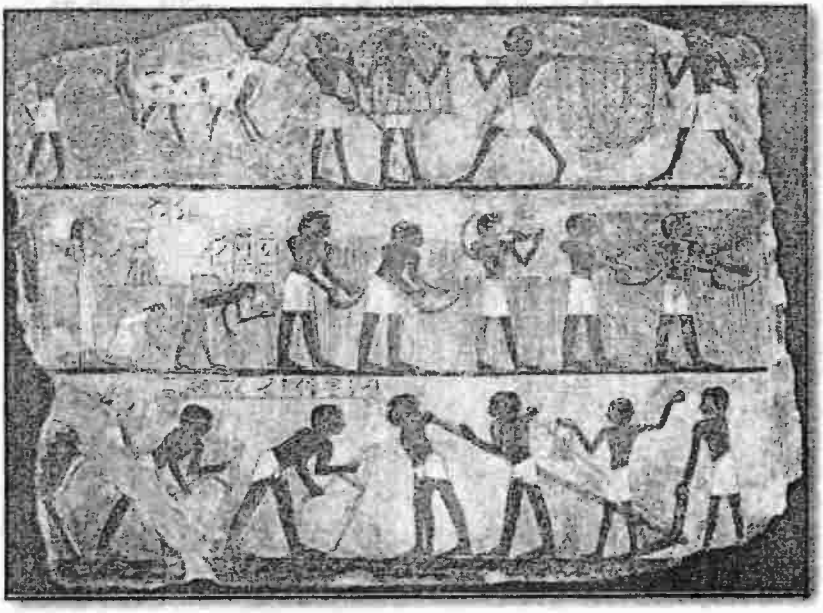

صورة (١٣٩): نقش جدارى ملون يمثل عملية الحصاد، متحف اللوفر.

المتاحف الأمريكية

تمتاز المتاحف الأمريكية بكونها معاهد حقيقية للتربية والتعليم ومؤسسات ثقافية تقوم بدور فعال فى المجتمع. وتستخدم فيها وسائل كثيرة ومتطورة تجعل الحصول على العلم والثقافة عن طريق المعروضات شيئاً يسيراً وسهلاً حتى عند جمهور الزائرين العاديين من غير الدارسين والمهتمين بالفن والتاريخ.

كما تحوى قاعات خاصة للطلبة والدارسين والمشتغلين بالعلوم والفنون منها ما يلقى فيها المحاضرات وأخرى تعرض فيها نماذج لقطع ذات أهمية خاصة للدارسين.

كما ينتشر بين المتاحف الأمريكية نظام الإعارة الإقليمية المؤقتة بين المتاحف بعضها وبعض. بل ويمكن أن تكون الإعارة لهيئة علمية أو جامعة إذا ما كان فى ذلك إفادة فنية أو نفعاً علمياً مرجواً. ورسالة المتحف لديهم من أهم الأعمال التى يجب أن تقدمها الدولة للشعب وهى المعاهد الشعبية المجانية لتنمية الذوق الفنى والإحساس بالجمال والوعى بالتاريخ. وفى هذا السياق سنتناول ثلاثة نماذج من هذه المتاحف وهى متحف المتروبوليتان ومتحف بروكلين بنيويورك ومتحف الفنون الجميلة ببوسطن.

متحف المتروبوليتان بنيويورك

أنشئ هذا المتحف عام ١٨٧٠ فى ضاحية مانهاتن بمدينة نيويورك. أسسه عدد من كبار رجال المال والصناعة فى المدينة. ويختلف عن كل المتاحف الكبرى فى أن الملوك والنبلاء لم ينشئوه ولم يجمعوا له التحف بل أهداها وأقرضها له إلى الأبد، الأمريكيون الأثرياء (صورة ١٤٠).

يحتوى هذا المتحف على أكثر من مليونى عمل فنى موزعة فى ١٩ قسماً لكل قسم منها فريق عمل خاص به من أمناء ودارسين ومرممين، ومن أهمها مجموعة الآثار المصرية والأعمال الفنية النحتية واللوحات الزيتية من مشاهير فنانى عصر النهضة الأوربية بالإضافة إلى أعمال فنية أمريكية وأعمال فنية حديثة، كما يشتمل المتحف على مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية الأفريقية والآسيوية والبيزنطية ومجموعة من أعمال الفن الاسلامى. بالاضافة إلى أنه يشتمل على مجموعات شاملة من الأدوات الموسيقية والأزياء والمجوهرات والأسلحة والدروع من مختلف أنحاء العالم. وجميع هذه المجموعات تعتبر مجموعات دائمة، يضاف إليها تلك العروض المؤقتة التى ينظمها المتحف خلال العام. وبالمتحف ألف موظف وعامل، وهو أحد ستة متاحف كبرى فى العالم الغربى هى المتحف البريطانى فى لندن، واللهارميتاج فى لننجراد، واللوفر فى باريس، والبرادو فى أسبانيا والفاتيكان فى روما.

وكان الافتتاح الأول لهذا المتحف فى ٢٠ فبراير ١٨٧٢ فى مدينة نيويورك. وبدأ المتحف بالمجموعة الخاصة لـ John Taylor Johnson والذى كان مديراً بالسكة الحديد وخدم كأول رئيس لهذا المتحف. وقد مثلت هذه المجموعة النواة الأولى لهذا المتحف. وأهم أقسام المتحف هى:

قسم الفنون الزخرفية الأمريكية

ويحتوى هذا القسم على ١٢ ألف نموذج من الفن الزخرفى يرجع تاريخها إلى الفترة من أواخر القرن السابع إلى أوائل القرن العشرين، ويتميز هذا القسم باحتوائه على ٢٥ حجرة ممثلة لعصور مختلفة من الأساليب الفنية المتعددة. كما يحتوى هذا القسم على مجموعة فريدة من الفضيات والزجاج الملون.

أعمال النحت والتصوير الأمريكية:

وتربو أعمال النحت فى هذا القسم على ٦٠٠ عمل نحتى ويصل عدد اللوحات الزيتية فيه إلى ألف لوحة بالإضافة إلى ٢٦٠٠ رسم يدوى جميعها تمثل الفن الأمريكى فى الفترة الممتدة من العصر الاستعمارى المبكر حتى أوائل القرن العشرين. ومن أهم هذه الأعمال بورترية لجورج واشنطن.

أعمال من الشرق الأدنى القديم:

منذ بداية القرن التاسع عشر بدأ المتحف فى اقتناء أعمال فنية ومشغولات تنتمى للشرق الأدنى منها العديد من اللوحات المسمارية والأختام ويربو عدد هذه المجموعة على ٧٠٠٠ قطعة تمثل تاريخ المنطقة من العصر الحجرى الحديث وسقوط الإمبراطورية الساسانية والسومارية والأشورية والبابلية والأكدية. بالإضافة إلى مجموعة كثيرة من آثار ترجع إلى عصر البرونز وأشهر هذه المجموعة حجر أثرى Lammasu أو الأشكال الشجيرية من القصر الشمالى الغربى للملك الأشورى Ashurnasirpal II (صورة ١٤١).

الأسلحة والدروع:

تعتبر مجموعة الأسلحة والدروع بهذا المتحف من أكثر مجموعاته شعبية. والعرض المميز للأشكال أو الشخوص المرتدية دروعاً على صهوة الجياد قد نصبت فى الدور الأول فى قاعة تضمها جميعاً (صور ١٤٢، ١٤٣).

وأغلب هذه المجموعة تمثل قطعاً يرجع تاريخها إلى أوروبا فى العصور الوسطى ومجموعات يابانية من القرن الخامس وحتى القرن التاسع عشر. ويتعدى هذا القسم ليشمل ثقافات مختلفة فتشمل مجموعاته أسلحة ودروع من مناطق جغرافية لا يشملها أى قسم آخر مثل أسلحة مصرية قديمة من عصر الأسرات الفرعونية، وأسلحة ودروع يونانية قديمة، وأسلحة ودروع من الشرق الأدنى والأمريكتين، وأسلحة نارية أمريكية من القرنين التاسع عشر والعشرين. ومن ضمن هذه المجموعة ١٥ ألف قطعة قد صنعت واستخدمت بواسطة الملوك والأمراء ومنها درع يرجع إلى الملك هنرى الثانى ملك فرنسا وفرديناند الأول ملك ألمانيا.

فنون من أفريقيا والأمريكتين:

يحتوى المتحف على ١١ ألف تحفة فنية من أفريقيا وجزر المحيط الهادى والأمريكتين وتوجد فى جناح روكفلر فى نهاية الجانب الجنوبى للمتحف ويمتد تاريخها إلى ٤ آلاف سنة.

فنون آسيا

ويحتوى الجناح المشتمل على المجموعة الآسيوية على أكثر من ٦٠ ألف قطعة تغطى ما يقرب من أربعة آلاف عام من الفنون الآسيوية. وكل الحضارات الآسيوية ممثلة فى هذه المجموعة من عناصر زخرفية ولوحات زيتية وعملات ومنحوتات وأشغال معدنية مثل الأعمال الفنية الطبيعية والمجلوبة من التبت ونيبال.

قسم الأزياء

ويحتوى هذا القسم على أكثر من ٨٠ ألف قطعة من الأزياء والاكسسوارات.

قسم الرسومات والمطبوعات

يحتوى هذا القسم على قطع فنية من أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية أنتجت بعد العصور الوسطى، حيث يحتوى على أكثر من ١١ ألف رسم خطى ومليون ونصف مطبوع و١٢ ألف كتاب مخطوط. وهذه المجموعة فى زيادة مستمرة وبصفة مطردة. وتشمل هذه المجموعات اسكتشات ورسومات أولية لمشاهير الرسامين الأوروبيين مثل مايكل أنجلو وليوناردو دافنشى ورامبرانت ومطبوعات وأكلاشيهات مطبوعة لفان جوخ ودوريز وديفاس وغيرهم.

قسم الفن المصرى

لقد اهتم الأمريكان بالآثار المصرية اهتماماً كبيراً وإن جاء هذا الاهتمام متأخراً عن غيرهم ويمكن ملاحظة هذا الاهتمام إذا علمنا أن عدد البعثات الأثرية التى كانت تعمل فى مصر، فى الربع الأول من القرن العشرين وتحديداً عام ١٩٢٤، أربع بعثات أمريكية وهى بعثة متحف المتروبوليتان، وبعثة جامعة هارفارد، وبعثة جامعة فيلادليفيا، وبعثة جامعة بوسطن.

والقسم الخاص بالآثار المصرية فى متحف المتروبوليتان أنشئ عام ١٩٠٦. وكان المتحف ينفق سنوياً ٦٠ ألف جنيه للبحث عن هذه الآثار، ويدفع ٤٠ ألفاً للمطبوعات الأثرية عن مصر.

وعلى الرغم من أن أغلب مقتنيات المتحف الأولية من الآثار المصرية جاءت من مجموعات خاصة فإن المجموعات والتحف التى كشف عنها من خلال الحفائر الأثرية الخاصة بالمتحف والتى تمت فى الفترات بين ١٩٠٦-١٩٤١ تشكل ما يقرب من نصف المجموعة الحالية التى يقتنيها المتحف من الآثار المصرية القديمة. وتشمل هذه المجموعة أكثر من ٣٦ ألف قطعة أثرية من العصر الحجرى الحديث حتى العصر الرومانى، جميعها معروض فى الجناح الضخم الذى يحتوى على ٤٠ صالة خصصت لعرض هذه الآثار.

ومن بين أشهر مقتنيات المتحف من الفن المصرى ٢٤ نموذجاً خشبياً اكتشفت فى مقبرة بالدير البحرى عام ١٩٢٠. وهذه المقتنيات تعطى صورة تفصيلية فريدة للحياة المصرية الحقيقية خلال الدولة الوسطى، ومنها نماذج لقوارب وحدائق ومناظر للحياة اليومية. ومع ذلك فإن أشهر ما يقتنيه المتحف من الآثار المصرية هو أجزاء من معبد «دندور» Temple of Dendur والذى تم فكه إلى أجزاء بواسطة الحكومة المصرية لحفظه من غمر المياه الناتجة عن بناء السد العالى. والمعبد مبنى من الحجر الرملى وقد أهدته مصر للولايات المتحدة عام ١٩٦٥ تقديراً لمساهمتها فى إنقاذ آثار النوبة، وتم تجميعه وتركيبه فى جناح ساكلر Sackler wing بالمتحف عام ١٩٧٨ ويحتل حجرة كبيرة تطل على المنتزه الرئيسى للمتحف من خلال النوافذ الزجاجية المفتوحة ويعتبر هذا المعبد من أكثر مقتنيات المتحف جاذبية (صور ١٤٤، ١٤٥).

قسم اللوحات الزيتية الأوربية

يحتوى هذا المتحف على واحدة من أفضل مجموعات اللوحات الزيتية الأوربية فى العالم. فعلى الرغم من أن عدد اللوحات الزيتية الأوربية به لا يتعدى ٢٢٠٠ لوحة إلا إن أغلب هذه اللوحات من الأعمال الأكثر شهرة وخاصة تلك الأعمال التى تنتسب إلى مشاهير الرسامين الأوربيين من أساتذة عصر النهضة والقرن التاسع عشر وخاصة الفنانين الفرنسيين والإيطاليين والألمان.

فالمتحف يحتوى على ٣٥ عملاً فنياً لمونييه و٢١ عملاً زيتياً لسيزان و١٨ عملاً لرامبرانت وخمسة أعمال لفيرمير ولوحة لفان جوخ تمثل بورتريه خاص به وهو بقبعة من القش، ولوحة جاكوس لويس دافيد (موت سقراط) ولوحة بيتر بروغيل (الحاصدون). وفى العقود الأخيرة سعى المتحف إلى إنماء مجموعته من لوحات مشاهير الفنانين الأوربيين فاشترى العديد من اللوحات وكان آخرها لوحة يوكسيدوس «السيدة العذراء والطفل Madonna and Child» والتى كلفت المتحف ٤٥ مليون دولار ولا تتعدى أبعادها ٦×٩ بوصات ويطلق عليها «موناليزا المتروبوليتان». وتوضح الصور (١٤٦، ١٤٧، ١٤٨) بعضاً من أمثلة هذه اللوحات.

الأعمال النحتية والزخرفية الأوربية

وتمثل أحد الأقسام الكبيرة بالمتحف، وتصل إلى ٥٠ ألف قطعة فنية يرجع تاريخها إلى الفترة بين القرن الرابع عشر إلى أوائل القرن العشرين. وعلى الرغم من أن أغلب هذه الأعمال يمثل عصر النهضة فإنها فى المقابل محاطة بأعمال فنية زخرفية معاصرة ومقتنيات من الأثاث والمجوهرات وأعمال الزجاج والسيراميك والنسيج والتابستري (نسيج

مزدان بالصور والرسوم) والساعات القديمة والأدوات الحسابية. وهناك أعمال نحتية عديدة (صورة ١٤٩، ١٥٠) منها أعمال للنحات الشهير رودين Rodin والعديد من القطع الفنية لـ Houdon مثل تمثال نصفى لفولتير والبورتريه الشهير لأخته سابين Sabine.

الفن الإغريقى الرومانى

تزيد مقتنيات المتحف من المجموعة الإغريقية الرومانية عن ٢٥ ألف عمل يرجع تاريخها إلى ٣١٢م. وأغلب هذه الأعمال ينتمى إلى اليونان القديمة والإمبراطورية الرومانية ممثلة أساليب فنية متنوعة وثقافات وحضارات متباينة مثل اليونانية والكلاسيكية، (صورة ١٥١).

كما تحتوى على قاعات القسم اليونانى الرومانى بالإضافة إلى الأعمال النحتية على صور جدارية ونقوش ترجع لعصور مختلفة. وفى عام ٢٠٠٧ اتسعت قاعات القسم الرومانى إلى ٦٠٠٠ م لتسمح بعرض دائم لأغلبية المجموعة الإغريقية الرومانية.

مجموعة الفن الإسلامى

لا ينظر إلى مقتنيات المتحف من الفن الإسلامى بشكل قاطع كفن دينى على الرغم من أن أغلبية المقتنيات من الفن الإسلامى قد صنعت لاستخدامها فى غرض دينى. ومن أمثلة مقتنيات المتحف عناصر زخرفية من المساجد، وأكثر من ١٢ ألف مجموعة من الأدوات التى تستخدم فى الحياة اليومية الدنيوية تشمل المنسوجات والسيراميك وتنتمى إلى الحضارة الإسلامية الممتدة من أسبانيا إلى شمال أفريقيا إلى وسط آسيا (صورة ١٥٢).

ومن هذه المقتنيات رسومات مصغرة من إيران والمغول ولوحات من الكتابة العربية لنصوص قرآنية بخطوط مختلفة، ويحتفظ المتحف بحجرة من بيت نور الدين زنكى بدمشق والتى تعود إلى القرن الثامن عشر.

وهذه المجموعة من الفنون الإسلامية كغيرها من مقتنيات المتحف فى زيادة مطردة.

مكتبة المتحف

المكتبة الرئيسية فى المتحف هى مكتبة توماس واطسون التى وهبها للمتحف، وهناك مكتبات خاصة بكل قسم من أقسام المتحف. وتحتوى مكتبة المتحف الرئيسية على نسخة من كتاب «وصف مصر» الذى وضع بتكليف من نابليون بونابرت. والمكتبة الرئيسية والمكتبات الخاصة بالأقسام تفتح أبوابها أمام الباحثين والدارسين والمهتمين بالفنون المختلفة.

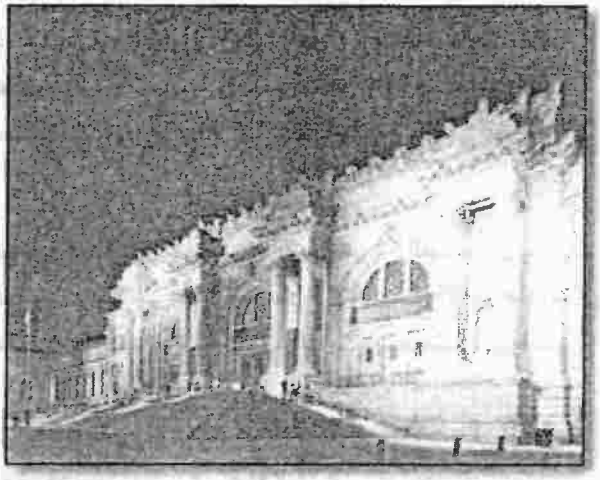

صورة (١٤٠):
صورة ليلية
لمتحف المتروبوليتان.

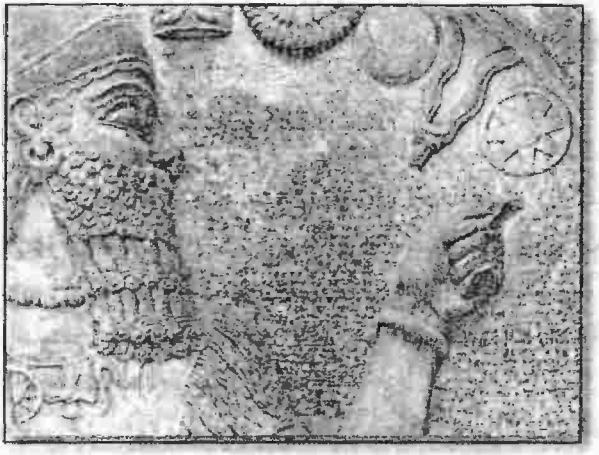

صورة (١٤١):
لوحة حجرية
للملك الأشورى
Ashurnasirpal II.

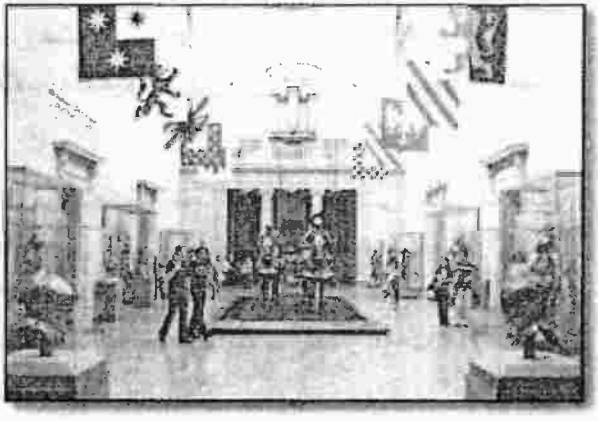

صورة (١٤٢):
قاعة الأسلحة والدروع
بمتحف المتروبوليتان.

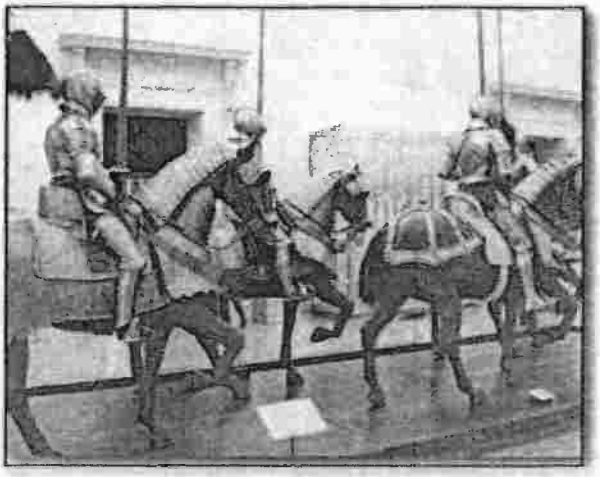

صورة (١٤٣):
الشخوص المرتدية دروعا
على صهوات الجياد
بالدور الأول بالمتحف.

صورة (١٤٤):
جانب من القسم المصرى
بمتحف المتروبوليتان.

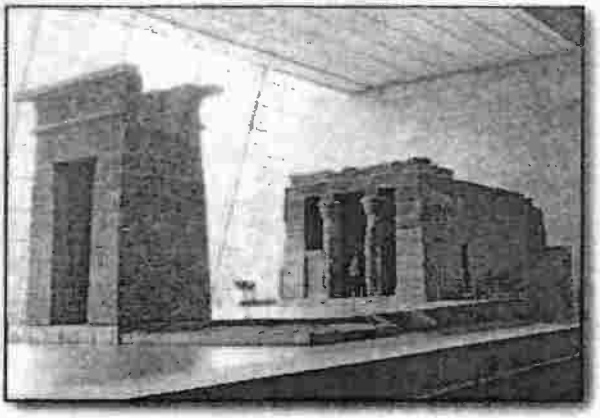

صورة (١٤٥):
أجزاء من معبد دندور
بمتحف المتروبوليتان.

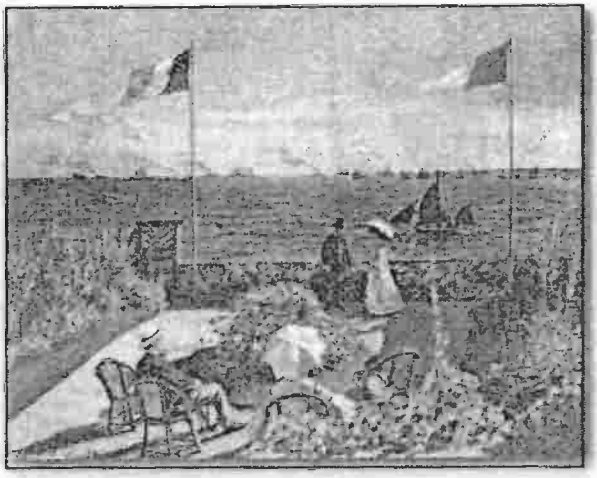

صورة (١٤٦):
إحدى لوحات الفنان كلود مونيه
بمتحف المتروبوليتان.

صورة (١٤٧):
إحدى لوحات
إدوارد مانيه
بمتحف المتروبوليتان.

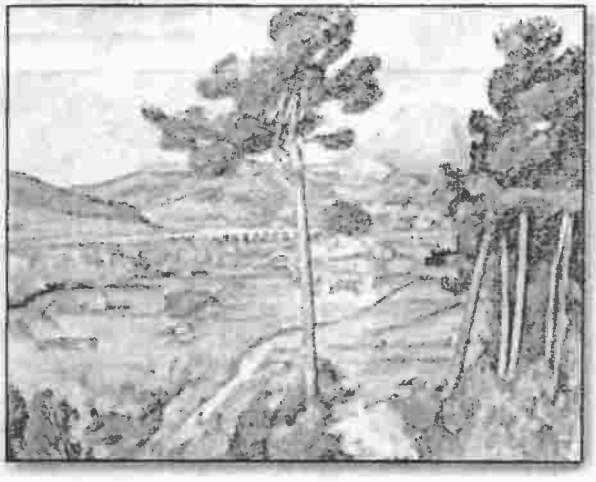

صورة (١٤٨):
إحدى لوحات
الفنان بول سيزان
بمتحف المتروبوليتان

صورة (١٤٩): أحد الأعمال النحتية بمتحف المتروبوليتان.

صورة (١٥٠): عمل نحتى يمثل صلب المسيح بمتحف المتروبوليتان.

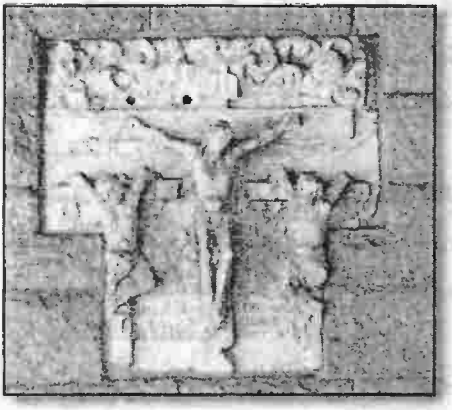

صورة (١٥١): تمثال رومانى بالقسم الإغريقى الرومانى من مقتنيات متحف المتروبوليتان.

صورة (١٥٢) طبق من السيراميك الإسلامى من مقتنيات المتحف.

متحف بروكلين بنيويورك

يقع هذا المتحف فى بروكلين بمدينة نيويورك، ويعتبر ثانى أكبر متاحف هذه المدينة الكبيرة بعد متحف المتروبوليتان، وواحدا من أكبر متاحف الولايات المتحدة الأمريكية، وافتتح هذا المتحف للجمهور عام ١٨٩٧ (صورة ١٥٣).

ويعتبر المتحف أحد المعاهد الرئيسية للفن فى العالم، ويحتوى على مليون ونصف المليون من المقتنيات الفنية المتنوعة والتى تمتد تاريخياً من الحضارة المصرية القديمة إلى الفن المعاصر.

والمتحف يشغل مساحة قدرها ٥٢ ألف متر مربع، ويشغل نحو ربع مساحة بلدة مينهاتن. وهو مجاور للحديقة النباتية فى بروكلين Brooklyn Botanic Garden ومنتزه Mount Prospect Park والفرع المركزى لمكتبة بروكلين العامة Brooklyn Public Library The Central Branch of .

ويتميز المتحف بثرائه البالغ من اللوحات الفنية التى ترجع إلى القرون الـ١٧، والـ١٨، والـ١٩، والتى تنتمى إلى مدارس فنية مختلفة. بالإضافة إلى أعمال فنية عديدة لفنانين معاصرين. وجميع هذه المقتنيات الفنية تجسد الموروث الحضارى والثقافى لحضارات وثقافات العالم المختلفة.

وفى عام ١٩٩٧ تم تغيير اسم المتحف من متحف بروكلين إلى اسم متحف بروكلين للفن Brooklyn Museum of Art. وفى عام ٢٠٠٤ أعلن المتحف عودته إلى الاسم السابق.

والمتحف يحتوى على مجموعة كبيرة ورائعة من الآثار المصرية التى بدئ بجمعها بداية القرن العشرين عن طريق الشراء مثل المجموعة التى جمعها Armand de Potter عام ١٨٨٠ أو من خلال أعمال الحفائر والتنقيب. وفى الفترة بين عامى ١٩٠٦ـ١٩٠٨ مول المتحف بعثة للتنقيب فى مناطق عديدة بجنوب مصر وعادت بعدد هائل من الآثار المصرية ذات القيمة التاريخية والفنية العالية. والمتحف أيضاً دعم مؤسسة الآثار البريطانية المعروفة باسم جمعية استكشاف مصر The Egypt Exploration Society والتى عن طريقها حصل على العديد من القطع الأثرية التى اكتشفتها فى مصر والنوبة.

وبين عامى ١٩١٦ـ١٩٤٧ حصل المتحف على مجموعة هامة من الآثار المصرية كان قد جمعها عالم الآثار المصرية الأمريكى Charles Edwin Wilbour (١٨٣٣-١٨٩٦). وبالإضافة إلى مجموعته الأثرية فإن ورثته قد أهدوا إلى المتحف مكتبته التى شملت

عددا كبيرا من الكتب والدوريات العديدة فى علم المصريات وتعتبر واحدة من أفضل المكتبات المتخصصة فى المصريات فى العالم. كما تبرع ورثته بمبلغ من المال خصص لفتح قسم لدراسة الفن المصرى القديم.

وهذه المنحة المالية مكنت المتحف من شراء مجموعة تزيد على ألفى قطعة من الآثار المصرية عام ١٩٤٨ من The New-York Historical Society.

ومنذ ذلك الحين ومن خلال الشراء والهبات استمر المتحف فى تنمية المجموعة المصرية من الآثار التى يمتلكها والتى تشمل الآن تشكيلة كبيرة من الآثار المصرية المتنوعة مثل الأحجار والأخشاب والبردى والفخار والتوابيت والنقوش الجدارية وغيرها، من العصور التاريخية المختلفة لمصر التى تشكل امتدادا تاريخيا يصل إلى أربعة آلاف عام، بداية من عصر ما قبل الأسرات إلى العصر البيزنطى والقبطى. ومنذ عام ١٩٧٦ وللمتحف بعثة للتنقيب بالاقصر. والمجموعة المصرية بالمتحف معروضة فى الدور الثالث ومنها القطع التالية:

- تمثال من الحجر الجيرى الملون يمثل الكاتب «نى كا رع» جالساً بين زوجته وابنه، وكان يعمل كاتباً فى صومعة الغلال ويرجع إلى عصر الأسرة الخامسة، الدولة القديمة حوالى ٢٤٥٥-٢٣٥٠ ق.م. (صورة ١٥٤).
- تمثال للملكة «عنخس مرى رع» الثانية والملك بيبى الثانى من الأسرة السادسة، الدولة القديمة، من الألبستر المصرى، وارتفاعه ٣٩,٢ سم. وهو يمثل الملكة جالسة على مقعد له مسند قصير وتمسك بيديها ابنها (الملك) بيبى الثانى الجالس على حجرها، (صورة ١٥٥).
- تمثال زوجى لـ «نب سن» كاتب الخزانة الملكية وزوجته «نبت تا» يرجع إلى عصر الدولة الحديثة، الأسرة الثامنة عشرة حوالى ١٣٩٠-١٣٥٣ ق.م. وتدل النقوش التى على التمثال أن ابنهما «وسرهات» قد صنع لهما هذا التمثال ووضعه فى مقبرتهما تحقيقاً لواجب الطاعة لهما بعد موتهما. والتمثال منحوت بالأسلوب الذى كان متبعاً فى العهد الذى عاش فيه الابن (عهد امنحتب الثالث) وليس فى العهد الذى عاش فيه أبواه (عهد تحتمس الثالث)، (صورة ١٥٦).
- تمثال سنوسرت الثالث، الدولة الوسطى، الأسرة الثانية عشرة حوالى (١٨٣٦ - ١٨١٨ ق.م) من الجرانيت الأسود بارتفاع ٤٥,٥سم، مرتدياً الشارات الملكية، (صورة ١٥٧).
- تمثال لسننموت الموظف الكبير فى عهد حتشبسوت وتحتمس الثالث أى الفترة من ١٤٧٨(١٤٧٢)-١٤٥٨ ق.م، والتمثال مصنوع من حجر الجرانوديوريت، يصوره راكعاً ويقدم القربان لمونتو معبود أرمنت، (صورة ١٥٨).

- تمثال نصفى للمعبودة سخمت عثر عليها فى الأقصر، من حجر الجرانوداايوريت ترجع إلى فترة حكم أمنحتب الثالث (١٣٩٠-١٣٥٢ق.م)، الأسرة الـ١٨، الدولة الحديثة، (صورة ١٥٩).
- نقش على حجر جيرى لرأسين من المرجح أنهما لإخناتون وزوجته، الدولة الحديثة، الأسرة الـ١٨، (صورة١٦٠).
- غطاء تابوت لكاهن من العصر الوسيط الثالث (من الأسرة الـ٢٢-الـ٢٥ حوالى من ٩٤٥-٧١٢ق.م)، من الكارتوناج (الكتان أو البردى المخلوط بالجص) الملون، (صورة ١٦١).
- نقش جدارى من إحدى مقابر الدير البحرى، مقبرة رقم ٣١٢ الخاصة بوزير مصر العليا فى عهد الملك أبسماتيك الأول حوالى ٦٦٤-٦١٠ ق.م. الأسرة الـ٢٦، حجر جيرى ملون، (صورة ١٦٢).
- رأس من الدايوريت الأسود لتمثال أكبر من الحجم الطبيعى يعود إلى العصر البطلمى القرن الأول الميلادى، (صورة ١٦٣).
- أحد وجوه الفيوم لسيدة نبيلة من العصر الرومانى. حوالى ١٥٠ق.م، (صورة ١٦٤).
- تمثال بيبى الأول جاثياً، الأسرة السادسة- الدولة القديمة، حجر الشست الأخضر، (صورة ١٦٥).

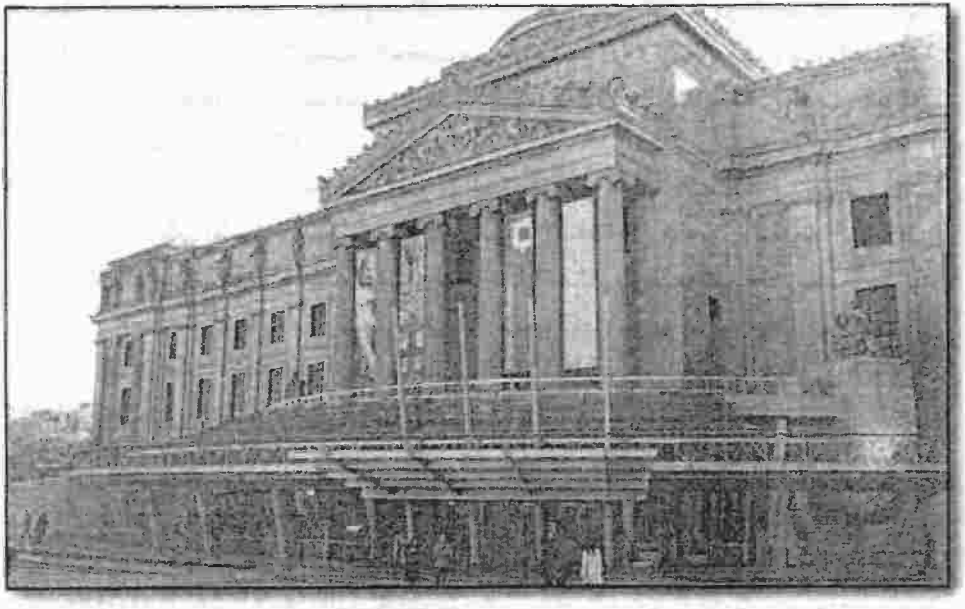

صورة (١٥٣): المدخل الرئيسى لمتحف بروكلين.

صورة (١٥٤): تمثال للكاتب «نى كارع» جالسا بين زوجته وابنه، حجر جيرى، الأسرة الخامسة الدولة القديمة.

صورة (١٥٥): تمثال للملكة «عنخس مرى رع» والملك «بيبى الثانى»، الأسرة السادسة الدولة القديمة، الألبستر المصرى.

صورة (١٥٦): تمثال زوجى لـ «نب سن» كاتب الخزانة الملكية وزوجته «نبت تا»، حجر جيرى، الدولة الحديثة، الأسرة الـ١٨.

صورة (١٥٧): تمثال سنوسرت الثالث، الدولة الوسطى، الأسرة الثانية عشرة.

صورة (١٥٨): تمثال سننموت راكعاً، حجر الجرانوديوريت، الدولة الحديثة، الأسرة الـ١٨، متحف بروكلين.

صورة (١٥٩): تمثال نصفي للمعبودة سخمت، الأسرة الـ١٨، الدولة الحديثة، متحف بروكلين.

صورة (١٦١): غطاء تابوت لكاهن من العصر الوسيط الثالث، كارتوناج ملون، متحف بروكلين.

صورة (١٦٠): نقش جداري لاخناتون وزوجته، حجر جيري، الاسرة الـ١٨، الدولة الحديثة، متحف بروكلين.

صورة (١٦٢): نقش جدارى من إحدى مقابر الدير البحرى، الاسرة الـ٢٦، حجر جيرى، متحف بروكلين.

صورة (١٦٣): رأس من الدايوريت الأسود، العصر البطلمى القرن الأول الميلادى، متحف بروكلين.

صورة (١٦٤): أحد بورتريهات الفيوم، العصر الرومانى، متحف بروكلين.

صورة (١٦٥): تمثال بيبى الأول جالسا، حجر الشست الأخضر، متحف بروكلين.

متحف الفنون الجميلة ببوسطن

يعتبر متحف الفنون الجميلة ببوسطن بولاية ماسوشيتس Massachusetts من أكبر متاحف الولايات المتحدة وتزيد مقتنياته على ٤٥٠ ألف عمل فنى. وتعتبر هذه المجموعة من أكثر المجموعات شمولية فى أمريكا فهى تجذب أكثر من مليون زائر سنوياً.

صمم مبنى هذا المتحف على الطراز القوطى وبدئ فى إنشائه عام ١٨٧٠ ،وافتتح للجمهور عام ١٨٧٦(صورة ١٦٦). والجزء الأكبر من مجموعته أخذ من صالة عرض الفنون فى بوسطن والمعروفة بـ Boston AthenaeumArt Gallery. وكان المتحف يقع فى ميدان Copley Square بضاحية Back Bay بمدينة بوسطن. وتم نقله عام ١٩٠٩ إلى موقعه الحالى فى Huntington Avenue أو ما يسمى بشارع الفنون ببوسطن Boston's Avenue of the Arts.

وهذا المبنى الجديد بدئ فى إنشائه عام ١٩٠٧ على الطراز الكلاسيكى الحديث وكانت واجهته بامتداد ٥٠٠ قدم من حجر الجرانيت. وفى عام ١٩١٥ افتتح الجناح الكبير بطول الـBack Bay وضم صالات عرض اللوحات الزيتية. وفى الفترة بين ١٩١٦-١٩٢٥ تم الانتهاء من المبنى المستدير وصف الأعمدة. ثم أضيفت بعد ذلك إضافات عديدة إلى المتحف أدت إلى اتساع المتحف وكبره خلال السنوات التالية وشملت هذه الإضافات جناح الفنون الزخرفية عام ١٩٦٨ the Decorative Arts Wing ، وفناء أو ساحة حديقة Norman Jean Calderwood عام ١٩٩٧. وهذا الجزء يستوعب الآن مقهى المتحف ومطعما ومتجرا لبيع الهدايا ومنطقة عرض مفتوحة لبعض القطع الفنية (صورة ١٦٧).

وفى منتصف عام ٢٠٠٠ شرع المتحف فى مشروع تجديد كبير شمل بناء جناح جديد للفنون الأمريكية، وإعادة تصميم الأماكن المخصصة للدراسة والتعليم، كما تم البدء فى عمل تجديدات شاملة لصالات عرض الفنون الأوربية وقسم الصيانة والترميم وكذلك للخدمات المقدمة للزائرين. وهذا التوسع سوف يزيد حجم المتحف بمساحة قدرها ١٢٢,٥٠٠ قدم مربع أى ما يعادل ٢٨٪ من مساحته الحالية، وافتتاح هذا الجناح الجديد مخطط له عام ٢٠١٠.

والمتحف يحتوى على مجموعات متنوعة من الآثار والأعمال الفنية الممثلة لثقافات عالمية متنوعة وهذه المجموعات هى:

- قسم الآثار المصرية ويشمل مجموعة كبيرة تصل إلى ٤٠ ألف قطعة أثرية تأتى فى مقدمة مقتنيات المتحف جذباً للزائرين. وتشمل آثارا متنوعة تاريخياً وفنياً مثل التوابيت والتماثيل والحلى، (صور ١٦٨-١٧١).
- أعمال فنية تنتمى إلى المدرسة الانطباعية الفرنسية أو التعبيرية وبعد التعبيرية، وتشمل أعمالا لكبار الفنانين أمثال جوجان (صورة ١٧٢)، وسيزان (صورة ١٧٣)، ومونيه (صورة ١٧٤)، وفان جوخ (صورة ١٧٥) ورينوار.
- قسم الفنون الأمريكية خلال القرنين الـ١٨ والـ١٩، وتشمل أعمال الفنانين الأمريكان أمثال: John Singleton Copley و Winslow Homer (صورة ١٧٦) و JohnSinger Sargent (صورة ١٧٧) .
- ومجموعة كبيرة من الخزف اليابانى يصل عددها إلى ٥٠٠ قطعة (صورة ١٧٨). وتمثل أكبر مجموعة من الأعمال الفنية اليابانية خارج اليابان.
- صالة عرض Gund Gallery والتى تحتوى على معروضات مؤقتة، بينما الحديقة اليابانية تمنح فضاء جميلاً للتأمل والراحة خارج المتحف.

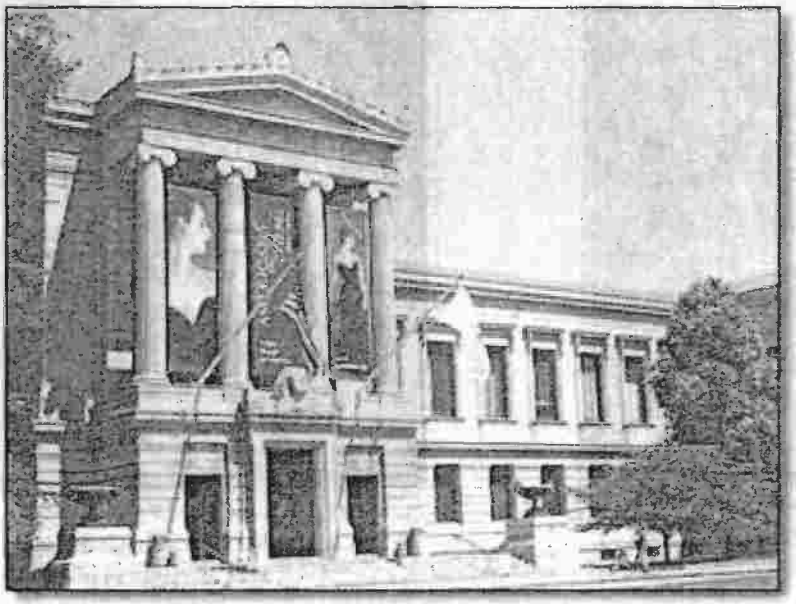

صورة (١٦٦): مبنى متحف الفنون الجميلة القديم على الطراز القوطى.

صورة (١٦٧): تمثال «الاستغاثة بالروح العظمى» للفنان Cyrus Dallin أمام المدخل الرئيسى للمتحف.

صورة (١٦٨): تمثال زوجى للملك منكاورع وزوجته الملكة خع مررنبتى، حجر الجرايوكه، متحف الفنون الجميلة ببوسطن.

صورة (١٦٩): رأس من المصيص لامرأة من عصر إخناتون الأسرة الـ١٨، متحف الفنون الجميلة ببوسطن.

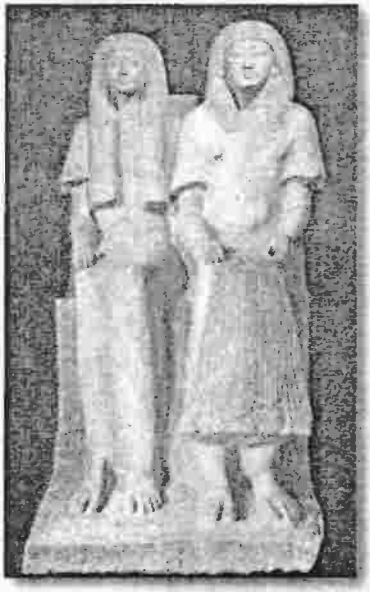

صورة (١٧٠): تمثال زوجى لامرين ومايا، الأسرة الـ١٨، متحف الفنون الجميلة ببوسطن.

صورة (١٧١): تمثال للملك حورمحب،
الأسرة الـ١٨، جرانيت،
متحف الفنون الجميلة ببوسطن.

صورة (١٧٣): بورتريه شخصى
للفنان بول سيزان
بمتحف الفنون الجميلة ببوسطن.

صورة (١٧٢): اللوحة الشهيرة للجوجان من نحن؟ ومن أين أتينا؟
والى أين سنذهب؟ بمتحف الفنون الجميلة ببوسطن.

صورة (١٧٤): مدام مونيه فى الزى الياباني، كلود مونيه، متحف الفنون الجميلة ببوسطن.

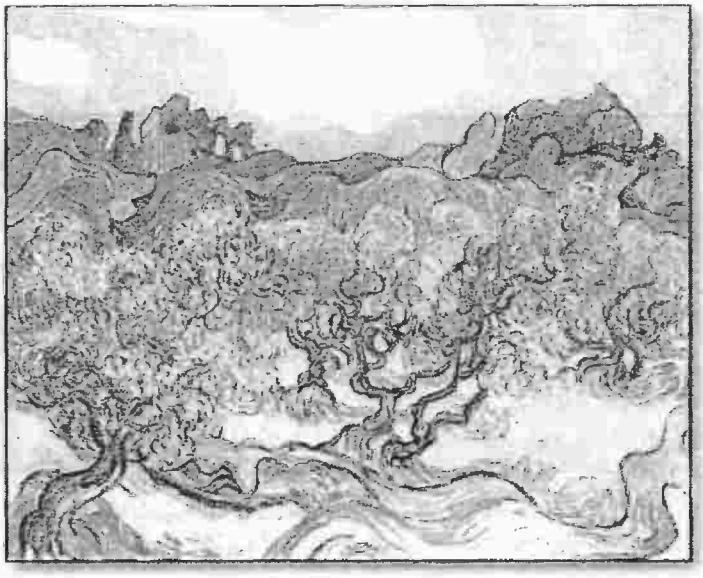

صورة (١٧٥): لوحة أشجار الزيتون لفان جوخ، متحف الفنون الجميلة ببوسطن.

صورة (١٧٦): لوحة التجديف إلى المنزل للفنان Winslow Homer Rowin، متحف الفنون الجميلة ببوسطن.

صورة (١٧٧): مدام Sargent للفنان الأمريكى John Singer Sargent، متحف الفنون الجميلة ببوسطن.

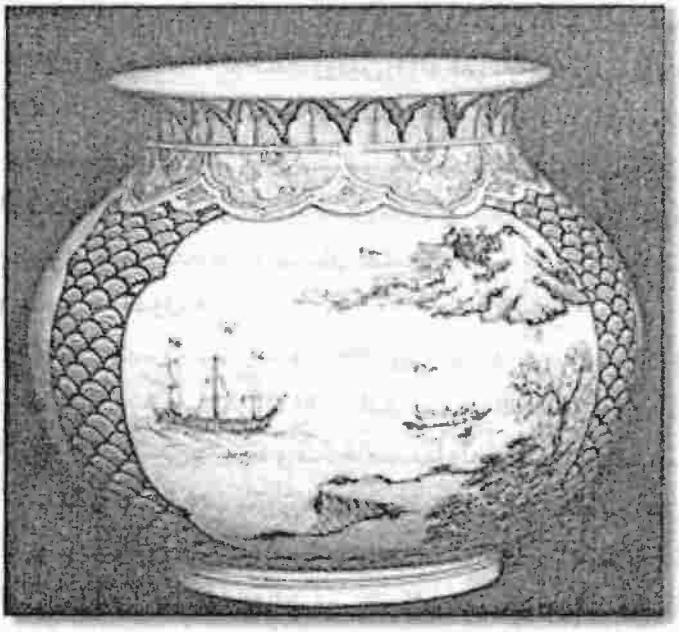

صورة (١٧٨): إحدى مقتنيات متحف الفنون الجميلة ببوسطن من الخزف اليابانى.

متحف الهيرميتاج

يوجد هذا المتحف بمدينة لينينجراد (بطرسبرج _ ستالينجراد) بروسيا. وهو واحد من أكبر وأعظم متاحف العالم. ويحتوى على أكثر من ثلاثة ملايين عمل فنى (غير معروضة جميعها) وهو رقم ضخم جعله يحتل المكانة الأولى على مستوى متاحف العالم.

نشأة المتحف

يرجع الفضل فى وضع اللبنة الأساسية لهذا المتحف، فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر، إلى الإمبراطورة الشهيرة كاترين الثانية (١٧٦٢-١٧٩٦) (صورة ١٧٩) والتى كانت من محبى الفن وجمع الأعمال الفنية، وخاصة اللوحات الزيتية والأعمال النحتية. وكانت النواة الأولى لهذا المتحف تلك المجموعة من اللوحات الزيتية التى قامت بشرائها من الثرى الروسى Jhon Ernest Gotzkowsky بعد أن أشهر إفلاسه وكان ذلك عام ١٧٦٤. واشتملت هذه المجموعة على ٢١٧ لوحة زيتية منها ٩٠ لوحة غير معروف رساميها تنسب الى التاج الروسى، وباقى اللوحات لمشاهير وعظماء الفن أمثال رامبرنت (١٢ لوحة)، روبين (١١لوحة)، جاكوب جوردين (٧ لوحات)، فان إيك (٥ لوحات)، فرانس هولس (٣ لوحات)، رافاييل (لوحتان) وتيتان (لوحة واحدة).

ولقد كلفت الإمبراطورة سفراءها ومستشاريها فى كل مكان بأوروبا الغربية ليجمعوا لها المجموعات الأفضل من الأعمال الفنية المعروضة للبيع حيث تم اقتناء مجموعة جديدة من الأعمال الفنية الرائعة من فرنسا وإيطاليا وانجلترا وهولندا وغيرها من الدول الأوربية.

ولقد اعتبرت الإمبراطورة كاترين هذه المجموعة - والتى وضعتها فى قصر الشتاء القديم (صورة ١٨٠، ١٨١)، الذى صممه المعمارى الإيطالى راستريللى بأسلوب الباروك الروسى - مجموعة خاصة بها ولم تسمح إلا لعدد محدود من نبلاء الطبقة الأرستقراطية الروسية بزيارتها. لكن مبنى هذا القصر الذى استخدم مقرا للأسرة القيصرية، لم يكن كافيا لاستيعاب ذلك الكم الهائل والمتزايد باطراد، من التحف الفنية، فشيد الهيرميتاج الصغير، ثم ظهر الهيرميتاج القديم، فالهيرميتاج الجديد.

وفى الفترة بين ١٧٨٣-١٧٨٧ زادت مجموعة المتحف بشكل كبير وذلك نتيجة ما عثر عليه من آثار إغريقية وروسية قديمة من الحفائر التى تمت فى جنوب روسيا. وكان من نتيجة ذلك أن بدأ المتحف فى اقتناء المجموعة الكبرى عالمياً والأكثر ثراء من الذهب القديم، والتى يمثل الجزء الأساسى منها كنوز طروادة التى اكتشفها العالم الألمانى هاينريش شليمان Henrich Schlieman والتى استولى عليها الجيش الأحمر الروسى من متاحف برلين فيما بعد أثناء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥.

ونتيجة للزيادة المطردة والمستمرة من الآثار الإغريقية والرومانية (صورة ١٨٢) والمصرية القديمة، والأعمال الفنية لمشاهير فنانى إيطاليا مثل ليوناردو دافنشى ورافاييل وجان فان إيك، كلف الامبراطور نيكولا الأول (صورة ١٨٣) المعمارى الألمانى Leo Von Klenze بتصميم مبنى يكون متحفاً عاماً افتتح للجمهور عام ١٨٥٢.

وفى الربع الأول من القرن العشرين وبعد الثورة الروسية عام ١٩١٧، تم إعلان الهيرميتاج أحد الممتلكات العامة. وزادت مقتنيات المتحف بشكل كبير بعد الحصول على الأعمال الفنية والمقتنيات الخاصة بقصور القياصرة والأمراء الروس، وخاصة الأعمال الفنية لعظماء الفنانين ضمن المجموعة الخاصة بقصر الإمبراطورة كاترين الثانية (صورة ١٨٤) وقصر ألكسندر (صورة ١٨٥)، وقصر ستروجانوف، والعديد من القصور الأخرى بمدينة ستراسبورج وضواحيها.

وبعد حركة التأميم التى قامت بها حكومة الإتحاد السوفيتى، تم ضم المجموعات الخاصة لبعض الأثرياء الروس وأغلبها كان يحتوى على أعمال فنية حديثة: منها ٤٠ لوحة لبيكاسو والعديد من أعمال جوجان وفان جوخ(صورة ١٨٦) وسيزان(صورة ١٨٧) وفان ديك وكلود مونيه (صورة ١٨٨).

وبعد الحرب العالمية الثانية تسلم المتحف ٤٠ لوحة هدية من الفنان الروسى Henri Matisse بالإضافة إلى هدايا من العديد من مشاهير الفنانين الروس.

ومما يؤسف له أن هذا المتحف لم يلق الاهتمام الكبير من القادة السوفيت الأوائل وكان من نتيجة ذلك أن فقد المتحف العديد من مقتنياته الرائعة. فخلال حكم ستالين وفى الفترة بين ١٩٢٠-١٩٣١ قامت الحكومة السوفيتية ببيع ما يزيد على ٢٠٠٠ من مقتنيات المتحف، وكان من بينها أفضل الأعمال الفنية من مجموعة متحف

الهيرميتاج. وشملت هذه الأعمال الرائعة – والتى لا تقدر بثمن – مائتين وخمسين لوحة منها خمسون لوحة من أعمال مشاهير الفن مثل اللوحتين الشهيرتين لرافاييل الأولى مادونا Alba Madonna (صورة ١٨٩) والقديس بطرس يصرع التنين، ولوحة فينوس والمرآة Venus with a Mirror لتيتان ولوحة الإعلان The Annunciation للفنان فان إيك Jan Van Eyck، بالإضافة إلى أعمال رائعة لرامبرنت وفان ديك.

كما حدث فى عام ١٩٣١ وبعد سلسلة من المفاوضات وافقت الحكومة السوفيتية على بيع ٢٢ عملاً فنياً من روائع مشاهير الفنانين الأوائل لرجل الصناعة والبنوك الأمريكى وسكرتير الخزانة الأمريكية وأحد جامعى التحف الأثرياء Andrew W. Mellon والذى أهداها فيما بعد لتكون النواة للقاعة الدولية للفن National Gallery of Art فى واشنطن، من هذه اللوحات لوحتا رافاييل Alba Madonna ولوحة القديس بطرس يصرع التنين.

والأولى كان قد اشتراها الإمبراطور نيكولا الأول عام ١٨٢٦ وتم بيعها بمبلغ ١,١٦٦,٤٠٠ دولار عام ١٩٣١ وهو أكبر مبلغ يدفع للوحة فنية فى ذلك الوقت والثانية اشترتها الإمبراطورة كاترين العظمى عام ١٧٧٢ وبيعت عام ١٩٣١.

ولوحة الإعلان The Annunciation للفنان Jan Van Eyck والتى اشتراها أيضا الإمبراطور نيكولا الأول عام ١٨٥٠ وتم بيعها بمبلغ ٥٠٢,٨٩٩ دولار. ولوحة العازف على العود The Lute Player للفنان Antoine Watteau وكانت قد اشترتها الإمبراطورة كاترين العظمى أيضا عام ١٧٦٧ وتم بيعها عام ١٩٣٠ للأمريكى Calouste Gulbenkian الذى باعها بدوره إلى متحف المتروبوليتان فى نيويورك.

ومن المقتنيات التى افتقدها متحف الهيرميتاج آلاف الأعمال الفنية التى تم نقلها منه إلى متحف بوشكن للفنون الجميلة فى موسكو (صورة ١٩٠) والعديد من المتاحف فى الجمهوريات السوفيتية الأخرى.

كما فقدت العديد من الأعمال الفنية من المتحف أثناء الحصار النازى لمدينة لينينجراد أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) عندما كان المتحف هدفاً للطائرات والمدفعية الألمانية.

ومع نهاية الحرب حاولت الحكومة السوفيتية تعويض المفقودات الأخيرة بالمتحف بأن نقلت إليه بعض الأعمال الفنية التى استولى عليها الجيش الأحمر الروسى من ألمانيا. وكان الجزء الأكبر من هذه الغنيمة ٧٤ عملاً من المدرسة التعبيرية

وبعد التعبيرية ضمن مجموعات خاصة لبعض رجال التجارة والصناعة الألمان تم الاستيلاء عليها. وهذه الأعمال لم يعلن عنها إلا فى عام ١٩٩٥ عندما أزيح الستار عنها للجمهور وحينها أعلنت الحكومة الروسية أن هذه المجموعة هى تعويض بسيط عن المفقودات الروسية التى فقدت أثناء الاجتياح النازى للأراضى الروسية والذى كان من نتيجته أيضا التدمير الكامل للعديد من قصور القياصرة الروس فى Peterhof, Oranienbaum, Pavlovsk, Gatchina وTsarskoe وغيرها من المدن الأخرى. بل إن البرلمان الروسى «الدوما» قد مرر قانوناً يمنع عودة هذه الأعمال إلى أصحابها لأنهم كانوا يمولون النظام السياسى النازى.

وفى السنوات الأخيرة اتسع المتحف وأصبح يشتمل على ستة مبان، المبنى الرئيسى منها هو قصر الشتاء وهو المكان الذى كان مخصصاً للإقامة الرسمية للقياصرة الروس. والمتحف يحتوى على أكبر مجموعة من اللوحات الزيتية على مستوى العالم وأهمها تلك المجموعة الخاصة بالفنان رامبرانت التى تعتبر أيضا الأكثر له على مستوى العالم (صورة ١٩١، ١٩٢)

وللمتحف مشروعات طموحة خارج روسيا شملت فرعا للمتحف فى أمستردام بهولندا (صورة ١٩٣)، وفرع فى Guggenheim بولاية Las Vegas بالولايات المتحدة الأمريكية، وفرع بايطاليا فى Ferrara ، وفرع بلندن بـ Somerset House والأخير تم إغلاقه فى نوفمبر ٢٠٠٧ وذلك لقلة الزوار.

والمتحف يحتل المكانة الأولى على مستوى العالم فى عدد مقتنياته، وفى عدد اللوحات الزيتية التى يحتويها وذلك حسب الموسوعة العالمية للأرقام القياسية The Guinness book of world records.

قسم الآثار المصرية بالمتحف:

المجموعة المصرية بهذا المتحف تساعد الزائر على تتبع جميع مراحل الفن المصرى القديم، وتمده بمصدر هام لدراسة التاريخ والحضارة والعلوم والديانة المصرية القديمة من الألف الرابع ق.م إلى القرن السادس الميلادى.

وتضم هذه المجموعة فى تسلسلها التاريخى مجموعة صغيرة من عصر ما قبل الأسرات فى الفترة من الألف الخامس إلى الألف الرابع ق.م، وتشمل آنية فخارية وأدوات من الظران ولوحات حجرية. ثم مجموعة من بقايا النقوش والصور الجدارية من مقابر نبلاء عصر الدولة القديمة (٣٠٠٠-٢٤٠٠ق.م)، وبعض الأعمال النحتية المميزة (صورة ١٩٤).

وهناك مجموعة من اللوحات الجنائزية التى تعود إلى عصر الدولة الوسطى (٢١٠٠-١٧٨٨ق.م). وبعض التماثيل المصنوعة من الأحجار والأخشاب، وأهم هذه القطع تمثال أمنمحات الثالث (٢١٠٠ق.م) (صورة ١٩٥). ونموذج فريد للأدب فى مصر القديمة ممثلاً فى البردية الشهيرة التى تحكى قصة الملاح الغريق والتى عثر عليها عالم المصريات الروسى «جلونيشف» وهو أول من درسها ويعود تاريخها إلى الأسرة الـ١٩.

أما مقتنيات هذا المتحف من الآثار المصرية التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٥٠ق.م) فتشمل عددا كبيرا من الآثار المصنوعة من البرونز والخشب والعظم والفخار والزجاج والتماثيل المختلفة (صورة ١٩٦، ١٩٧)، وأهم هذه القطع تمثال للمعبودة سخمت من معبد «موت» بالكرنك.

ومن مقتنيات المتحف التى تعود إلى العصر المتأخر تمثال فريد للملك «كوشيت» الملك الأخير من الأسرة الأثيوبية التى حكمت مصر فى القرن السابع قبل الميلاد.

وتبلغ مقتنيات المتحف من آثار العصر اليونانى الرومانى فى مصر ما يزيد على ٢٥٠٠ أثر، أهمها من العصر البطلمى تمثال الملكة ارسينوى الثانية زوجة بطليموس الثانى (القرن الثالث ق.م). كما يقتنى المتحف مجموعة من التماثيل الرومانية والرسومات لعل أهمها بعض بورتريهات الفيوم.

وكما يقتنى المتحف مجموعة كبيرة من المنسوجات الأثرية من الكتان والصوف والحرير تظهر مدى ما وصلت إليه صناعة المنسوجات فى مصر خلال الفترة من القرن الـ٤ إلى القرن الـ١٢ الميلادى. ومجموعة مشهورة من الرق والبردى والاوستراكا والتى تحمل عليها نصوصاً لاتينية وقبطية وعربية تمثل وثائق ذات أهمية اقتصادية وتعليمية أو وثائق ذات طبيعة خاصة ونصوصا دينية وأدبية.

وبالمتحف مجموعة من الأعمال النحتية الصغيرة تزيد على ١٥٠ عملا مصنوعا من الحجر والخشب والعظم. ومجموعة من الأيقونات القبطية من القرن الـ٤ إلى الـ٧ الميلادى. و٤٥٠ أثرا معدنيا و٤٠ قطعة فخار من القرن الـ٥ إلى الـ١٠ الميلادى.

صورة (١٧٩): الإمبراطورة الروسية كاترين الثانية

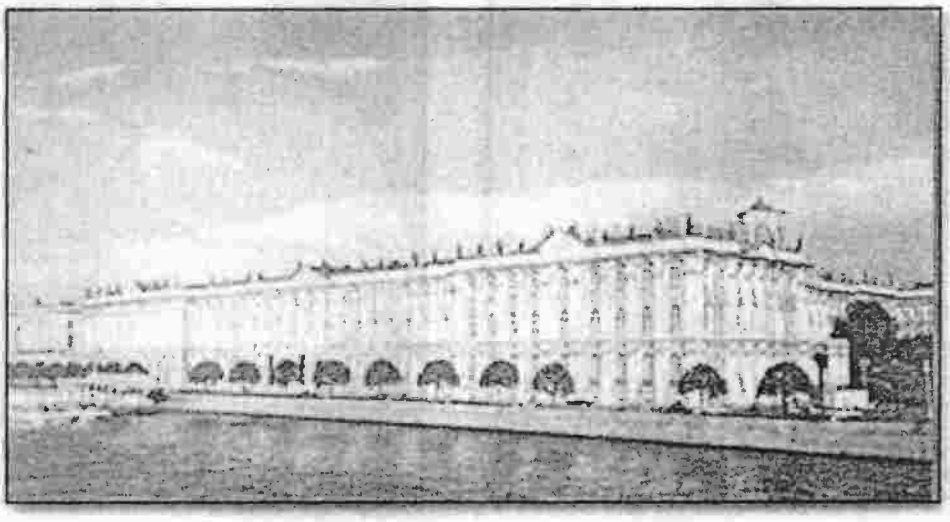

صورة (١٨٠): منظر عام لقصر الشتاء مطلاً على نهر النيفا.

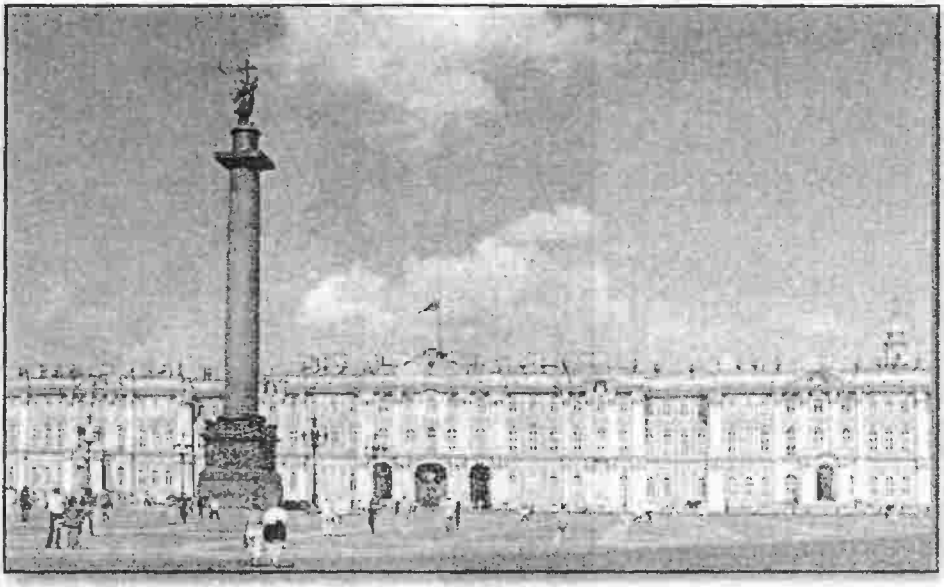

صورة (١٨١): ساحة قصر الشتاء.

صورة (١٨٢): تمثال نصفى للإمبراطور فيليب، من المقتنيات الرومانية بالمتحف.

صورة (١٨٣): بورترية للقيصر الروسى نيكولا الأول (١٧٩٦-١٨٥٥).

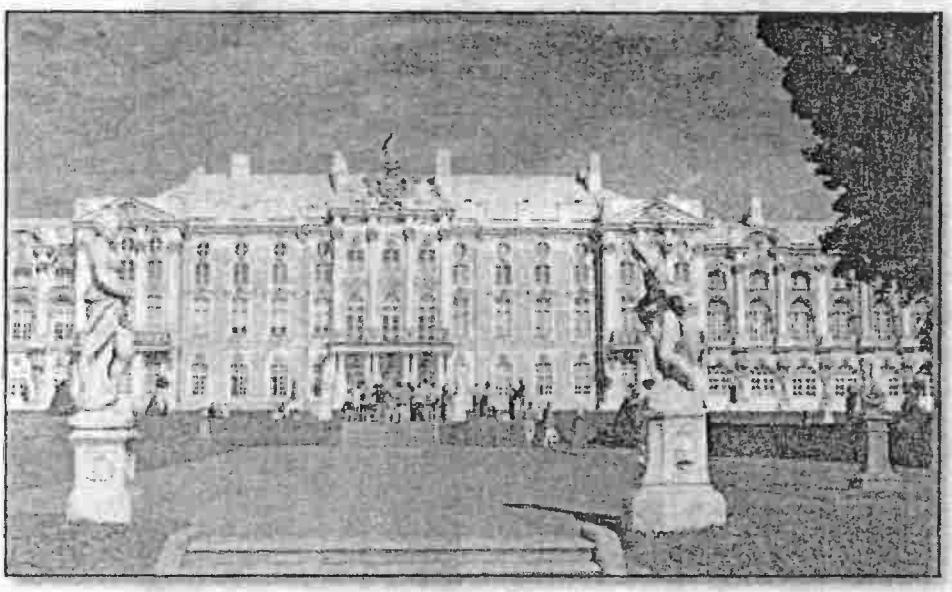

صورة (١٨٤): قصر الإمبراطورة كاترين الثانية.

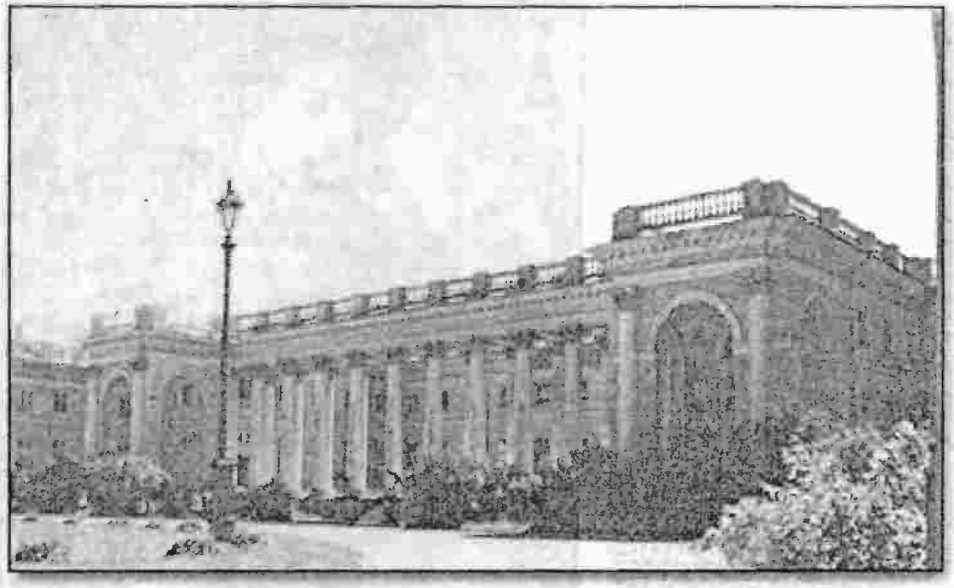

صورة (١٨٥): قصر ألكسندر.

صورة (١٨٦): بيت أبيض بالليل، إحدى لوحات فان جوخ بمتحف الهيرميتاج.

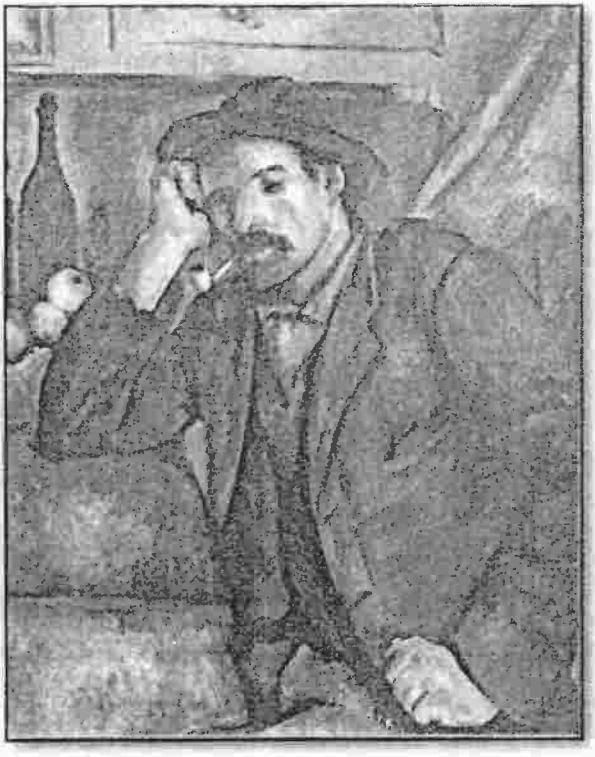

صورة (١٨٧): لوحة المدخن إحدى لوحات بول سيزان بمتحف الهيرميتاج.

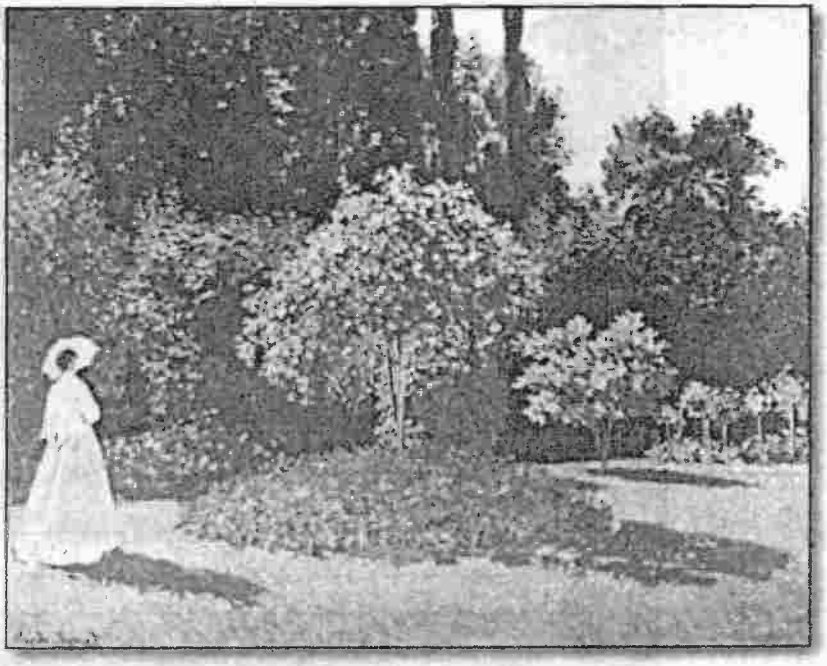

صورة (١٨٨): لوحة أزهار فى الحديقة لكلود مونيه. من مقتنيات متحف الهيرميتاج

صورة (١٨٩): لوحة العذراء لرافاييل والتى كانت من مقتنيات متحف الهيرميتاج.

صورة (١٩٠): متحف بوشكن للفنون الجميلة بموسكو.

صورة (١٩١):
استراحة خلال رحلة العائلة المقدسة إلى مصر، إحدى لوحات رامبرانت بمتحف الهيرميتاج.

صورة (١٩٢): العائلة المقدسة، إحدى لوحات رامبرانت بمتحف الهيرميتاج.

صورة (١٩٢): فرع متحف الهيرميتاج بأمستردام بهولندا.

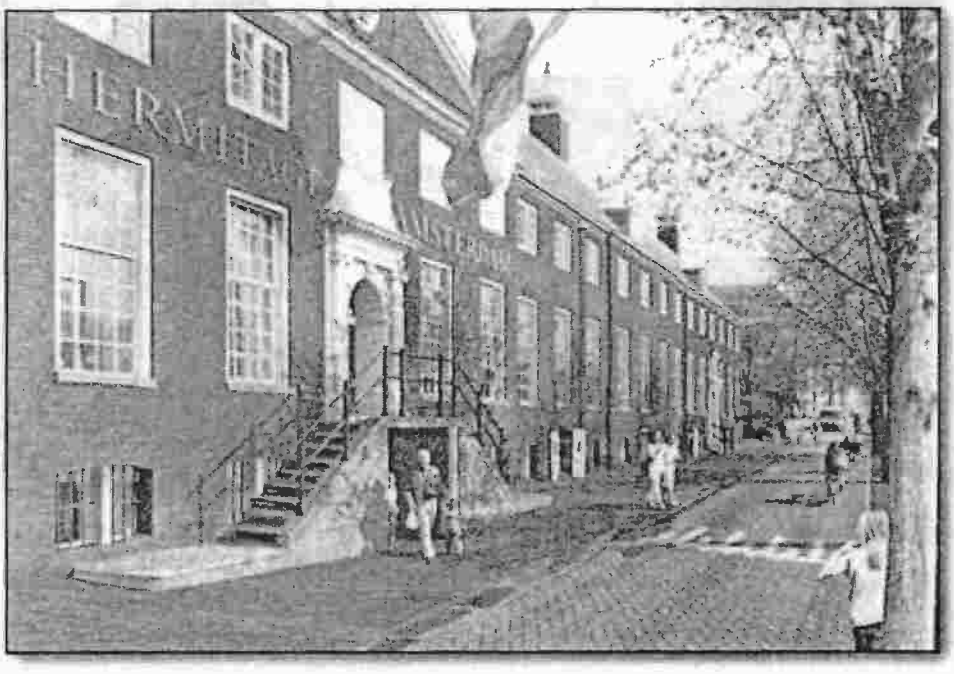

صورة (١٩٤): تمثال زوجى للمدعو نختنبو وزوجته، الأسرة الخامسة، الدولة القديمة من مقتنيات المتحف من الآثار المصرية القديمة.

صورة (١٩٥): تمثال أمنمحات الثالث، الأسرة الـ١٢ ، الدولة الوسطى، حجر النيس الدايوريتى، متحف الهيرميتاج.

صورة (١٩٦): تمثال لكاتب من عهد أمنحتب الثانى الأسرة الـ١٨، الدولة الحديثة ، الأسرة الـ١٢ ، حجر جيرى، متحف الهيرميتاج.

صورة (١٩٧): باب وهمى من إحدى مقابر سقارة للمدعو «أيبى» الدولة الحديثة، الأسرة الـ١٨، حجر جيرى، متحف الهيرميتاج.

المتحف القديم ببرلين

تبدأ معرفة الألمان للمتاحف بتلك القاعة التى خصصت لعرض الأعمال الفنية القديمة فى مبنى Residenz فى ميونخ عام ١٦٠٠، وهو المبنى الذى كان مخصصاً لإقامة أمير أو حاكم بفاريا. والقاعة الأخرى فى مدينة Mannheim والتى كانت تحوى فى الأساس مجموعة من النسخ لأروع الأعمال الفنية الأوربية المعروفة. إلا إن أشهر هذه المجموعات تلك التى عرضت فى القصر اليابانى فى مدينة Dresden ابتداء من عام ١٧٨٦.

ولقد حرك الشعور الوطنى لدى ملوك بروسيا وبافاريا، فى أن تكون لديهم متاحف وطنية، وهذا ما قام به نابليون بونابرت من تحويله قصر اللوفر فى باريس إلى أعظم متاحف العالم فى ذلك الوقت. ولقد كانوا من هواة جمع الأعمال الفنية ولقد كانوا يسمحون لطلبة أكاديمية الفنون ببرلين بزيارة مجموعاتهم الخاصة فى قصورهم الملكية. ثم صدر الأمر الملكى من ملك بروسيا Friedrich Wilhelm II عام ١٧٩٧ بأن تنتقى أجود الصور التى تحتويها القصور الملكية وتوضع فى قصر واحد بمدينة برلين.

وفى عام ١٨١٠ صدر قرار ملكى آخر بإنشاء متحف وطنى فى برلين. وأرسلت البعثات إلى باريس ولندن للوقوف على جوانب الدقة والقصور فى متاحف البلدين اللوفر والبريطانى. وسرت بين كبار رجال الشعب الألمانى حمى شراء الآثار بقصد تزويد المتحف الجديد بها.

ولقد بدأ فى بناء المتحف الذى عرف بالمتحف القديم على جزيرة نتأت فى نهر Spree عام ١٨٢٥ وتم افتتاحه للجمهور عام ١٨٣٠ (صورة ١٩٨). وقام بتصميم المتحف المهندس المعمارى الألمانى Karl Friedrich Schinkel على النظام الكلاسيكى الحديث وجعل واجهته على شكل صف من الأعمدة الرومانية كما فى البارثينون بروما وعددها ١٨ عموداً (صورة ١٩٩). ووضعت بعض التماثيل فى الفناء المفتوح أمام هذه الواجهة. ولقد أقيم مبنى المتحف على تلة مرتفعة جعلته يحتل مكاناً عالياً فى هذه الجزيرة التى سميت بجزيرة المتحف وفى نفس الوقت لتحمى المتحف من أخطار الفيضان والرطوبة العالية التى يمكن أن تتلف المعروضات به.

ولإنشاء المتحف على هذه الجزيرة تم إجراء بعض التغييرات الضرورية للسماح بوجود مساحة كافية من الأرض لبناء المتحف حيث تم عمل بعض التغييرات فى الطريق وتوسعات بالجسر (الكوبرى) وعمل قنوات بالجزيرة (صورة ٢٠٠).

ويحتل المتحف مكاناً مميزاً لقربه من قصر مدينة برلين (صورة ٢٠١) والكاتدرائية الكبرى (صورة ٢٠٢).

ولقد تعرض المتحف كغيره من مبانى برلين للتدمير فى الحرب العالمية الثانية حيث انفجرت أمامه شاحنة كبيرة أدت إلى تدميره تماماً. ثم أعيد بناؤه عام ١٩٦٦ وخصص الجانب الرئيسى منه لعرض مقتنياته من الآثار الإغريقية والرومانية المتنوعة بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الآثار المصرية تصل إلى ٨٠ ألف قطعة أثرية، أشهرها رأس من الجرانيت الأحمر للملك سنوسرت الثالث من الأسرة الـ١٢ الدولة الوسطى (صورة ٢٠٣)، ورأس من الابنوس للملكة «تى» زوجة الملك أمنحتب الثالث (صورة ٢٠٤)، ورأس من الحجر الجيرى الملون للملكة نفرتيتى زوجة الملك إخناتون من الأسرة الـ١٨ الدولة الحديثة (صورة ٢٠٥)، ونقوش جدارية ترجع لإخناتون (صورة ٢٠٦، ٢٠٧)، وتمثال لنائب الملك سيتى الأول على بلاد النوبه أمنمابت وزوجته، الأسرة الـ١٩، الدولة الحديثة (صورة٢٠٨)، وتمثال من البرونز للمعبودة باستت، عصر متأخر(صورة ٢٠٩) ورأس من حجر الجرايوكا الأخضر لرجل تعود إلى الأسرة الـ٣٠ (صورة ٢١٠)، وبعض المشغولات الذهبية والمذهبة مثل كارتوناج مذهب يرجع فى الغالب إلى العصر الرومانى (صورة ٢١١).

ويعتبر التمثال النصفى (٤٨سم) أو الرأس الملونة للملكة نفرتيتى من روائع الفن المصرى القديم وأكثر مقتنيات المتحف جذباً للزوار والمشاهدين. ولهذا الأثر قصة تستحق الذكر، فقد عثرت عليه بعثة معهد الآثار الألمانى التى كانت تقوم بالحفائر فى تل العمارنة بمحافظة المنيا برئاسة المهندس الألمانى «لودفيج بورشارد» يوم ٦ ديسمبر ١٩١٢. وخرج هذا التمثال- والذى سماه بورشارد فى البداية بتمثال المصيص الملون- من مصر إلى ألمانيا عام ١٩١٣ ضمن ٥ صناديق نصيب البعثة من التنقيب بطريقة مغلفة بالخداع حيث لم يسجل بدقة فى سجلات الحفائر وأشار بورشارد فى كتابه الذى رفعه إلى ماسبيرو المدير الفرنسى لمصلحة الآثار إلى أن ما وجدته البعثة لا يستحق التقسيم، ذلك العرف أو القانون الذى كان متبعاً فى ذلك الوقت، وأنها مجرد قطع مكسورة. ورأى ماسبيرو أن الأمر لا يستحق انتقاله شخصياً إلى العمارنة فأوفد أحد مساعديه الذى لم يهتم بفحص الآثار ولم يجد فى القوائم التى أعدها بورشارد ما يستحق التفتيش والمراجعة والفحص بل وافق على تصديرها إلى ألمانيا واحتفظ للمصلحة ببعض القطع المكسورة. ويبدو أن التمثال قد أخفيت معالمه بالطين

أو أنه قد تمت رشوة بعض موظفى الآثار من الأجانب لتصديره خلسة، أو لعل الفرنسيين امتنعوا عن التعنت مع الألمان بسبب التوتر القائم بين البلدين والذى أدى إلى قيام الحرب بينهما بعد عام.

وظهر التمثال فى برلين عام ١٩٢٠ دون أن تعرف مصر ولم يكشف بورشارد النقاب عن الشخصية الحقيقية للتمثال إلا بعد عشرة أعوام من خروجه من مصر أى فى عام ١٩٢٣ فى ليبزج عندما نشر صوراً ملونة متقنة، وأعلن أنه ليس تمثالاً من المصيص لإحدى الأميرات كما سبق أن ذكر عام ١٩١٢ بل قال صراحة: «هذا التمثال مصنوع من الحجر الجيرى وهو خاص بزوجة اخناتون الملكة نفرتيتى».

وحاولت مصر استرجاع هذا التمثال، وطالبت بالتحكيم ولكن الحكومة الألمانية رفضت بل وطالبت بتدخل الحكومات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية لمساعدتها وخذلتها هذه الدول حتى لا يكون ذلك ذريعة لعودة الآثار المصرية من هذه الدول بعد ذلك. فأوقفت مصر عمل البعثات الألمانية التى كانت تعمل فى مجال التنقيب والحفائر فى مصر. وحاولت المعارضة الألمانية إحراج حكومتها بالمطالبة بإعادة التمثال إلى مصر. وعرضت مصر استئناف عمليات الحفر والتنقيب فى مصر ومبادلة نفرتيتى بتمثالين من المتحف المصرى. ولكن الألمان طلبوا قطعة أو قطعاً أثرية ليست ذات قيمة أثرية مماثلة فحسب وإنما ذات شهرة عالمية مماثلة أيضاً. واقترح لاكو المدير الفرنسى لمصلحة الآثار المصرية فى ذلك الوقت لبرلين باختيار أى أثر من المتحف المصرى بالقاهرة عوضاً عن التمثال النصفى للملكة. فاقترح الوزير الألمانى للتعليم تمثال الوزير «أمنحتب بن حابو» الذى اكتشف فى سقارة، والذى يعد فى رأيه تحفة فريدة بين أعمال الفن القديم.

وزار الملك فؤاد برلين فى أواخر عام ١٩٢٩ وأثناء محادثاته أشار إلى تمثال نفرتيتى فوعده الألمان خيراً لكن الوعد لم ينفذ. وجاء هتلر إلى الحكم مستشاراً لألمانيا وأعلن أن التمثال لن يعود إلى مصر لأنه على حد قوله يهيم به عشقاً. وروى محمد عوض القونى الملحق بالسفارة المصرية فى برلين ووزير السياحة المصرية فيما بعد أن هتلر قال: «ملامح نفرتيتى آرية» ورفض إعادة التمثال إلى القاهرة.

وقامت الحرب العالمية الثانية فحرص القسم المصرى بمتحف برلين على وضع كنوزه فى مكان آمن بعيداً عن القنابل والغارات، ونقل التمثال إلى منجم فحم فى ٢٨ مارس ١٩٤٥، حتى وجده الجيش الأمريكى الثالث فى الشهر التالى - إبريل ١٩٤٥ فى صندوق خشبى كتب عليه «تمثال الملكة متعددة الألوان» وذلك ضمن محتويات ١٥ متحفاً ألمانياً كانت مخزونة. وظهر التمثال بعد ذلك فى متحف «دالم» ثم نقل إلى

متحف «شارلوتنبرج». وعادت مصر تطالب بالتمثال من المجلس الحاكم فى ألمانيا بعد الحرب والذى يضم ممثلين عن جيش أربع دول هى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا. ولكن مجلس الحلفاء اعتذر عن إعادة التمثال قائلاً فى رده على مصر يوم ٨ مارس عام ١٩٤٧:

« نقترح الانتظار حتى تتم إعادة تكوين حكومة ألمانية مختصة وعندها يمكن رفع الأمر إلى مثل هذه الحكومة».

وبعد ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢, وجدت فى قصر الملك فاروق العصا المطعمة بالماس للفيلد مارشال الألمانى «فون بروشتش» فعرضت مصر على الألمان مبادلة العصا بتمثال نفرتيتى ولكن الألمان رفضوا.

وعاد التمثال يحتل مكانه فى متحف برلين فطلب الألمان الشرقيون الحصول عليه لأن متحف برلين الأصلى كان فى القسم الشرقى من المدينة ولكن الألمان الغربيين سخروا من هذا الطلب العجيب. وتوقفت مصر بعد هذا الشوط الطويل عن المطالبة برد التمثال.ولكنها أعادة المحاولة فى السنوات الأخيرة لاستعارته وعرضه لفترة محدودة فى المتحف المصرى بالقاهرة ولم تفلح المحاولة أيضا.

صورة (١٩٨): منظر عام للمتحف القديم ببرلين عام ١٩٠٠.

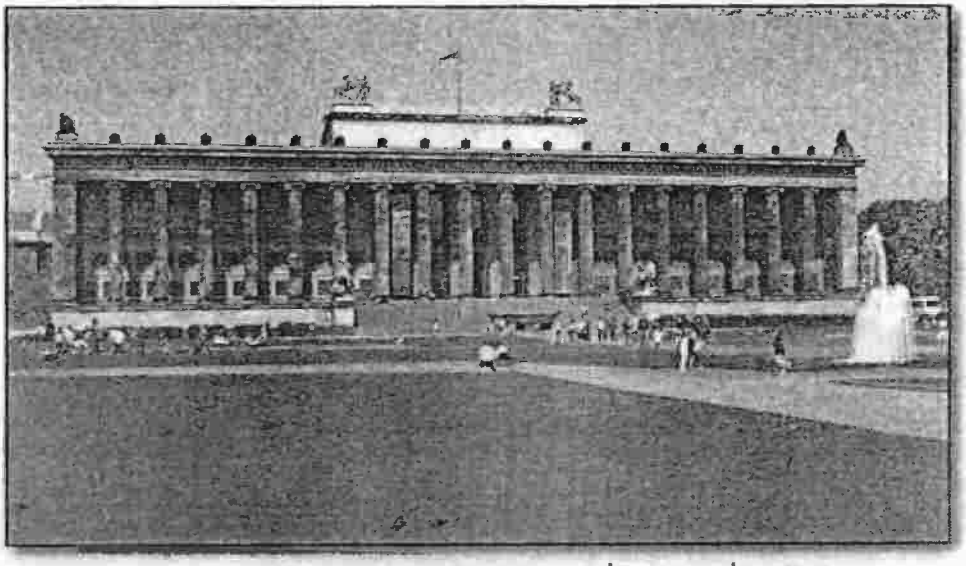

صورة (١٩٩): الأعمدة ذات الأسلوب الرومانى التى تحتل واجهة المتحف القديم ببرلين.

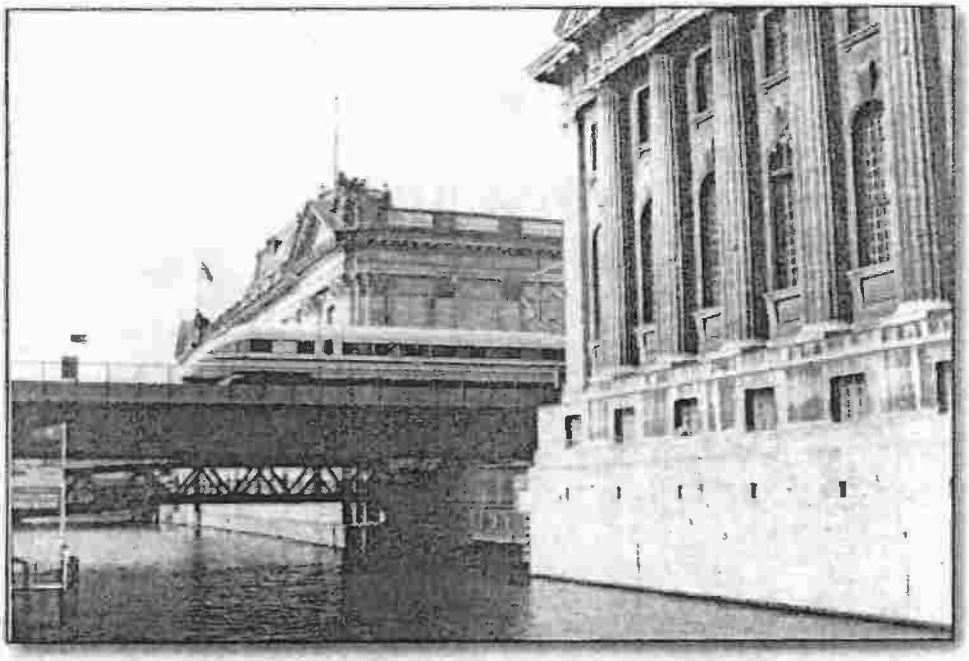

صورة (٢٠٠): المتحف من الخلف والجسر الموجود بالجزيرة.

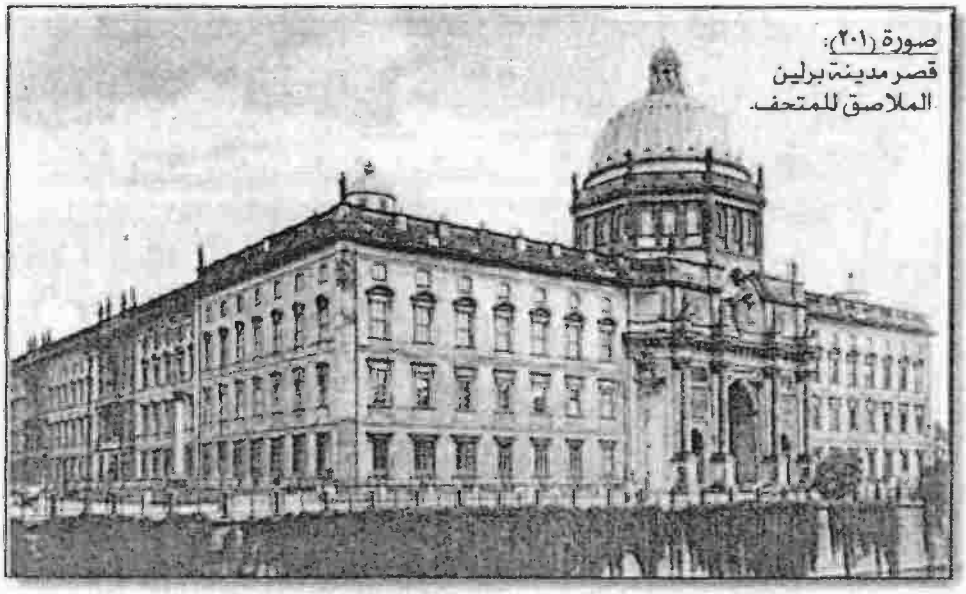

صورة (٢٠١):
قصر مدينة برلين
الملاصق للمتحف.

صورة (٢٠٢): الكاتدرائية الكبرى
ببرلين.

صورة (٢٠٣): رأس من الجرانيت الأحمر للملك سنوسرت الثالث، الأسرة الـ١٢ الدولة الوسطى، متحف برلين.

صورة (٢٠٤): رأس من الأبنوس للملكة تى زوجة الملك امنحتب الثالث، الأسرة الـ١٨، الدولة الحديثة، متحف برلين.

صورة (٢٠٥): رأس نفرتيتى زوجة الملك إخناتون، الأسرة الـ١٨، الدولة الحديثة. حجر جيرى ملون بالمتحف القديم ببرلين.

صورة (٢٠٦): بورتريه نقش على لوحة من الحجر الجيرى للملك إخناتون، الأسرة الـ١٨، الدولة الحديثة، متحف برلين.

صورة (٢٠٧): نقش لاخناتون وزوجته نفرتارى، حجر جيرى، الأسرة الـ١٨، الدولة الحديثة، متحف برلين.

صورة (٢٠٨): تمثال لنائب الملك سيتى الأول على بلاد النوبة أمنمابت وزوجته، الأسرة الـ١٩، الدولة الحديثة.

صورة (٢٠٩): تمثال من البرونز للمعبودة باستت، عصر متأخر، متحف برلين.

صورة (٢١١): قناع مومياء من الكارتوناج المذهب عثر عليه فى هواره، العصر المتأخر أو الرومانى، متحف برلين.

صورة (٢١٠): رأس من حجر الجرايوكا الأخضر، الأسرة الـ٣٠، متحف برلين القديم.

متحف البرادو بمدريد

اشتهر ملوك أسبانيا فى عصورها الوسطى بحبهم للأعمال الفنية وخصوصاً من اللوحات الزيتية التى كانت تزين جدران قصورهم. ويذكر لهم أنهم سمحوا لكل مشتغل بالفن أو حتى الهواة، أسبانياً كان أم أجنبيا، أن يزور مجموعاتهم فى قصورهم وأن ينتفع بها. لكننا لم نعرف لهم متحفاً عاماً بالرغم من ذلك.

وتسقط أسبانيا تحت ضربات جيوش نابليون بونابرت، ويعين جوزيف بونابرت ملكاً عليها. وكان نابليون يريد أن يقلد سيرة الفاتح الكبير الإسكندر الأكبر فأراد آل بونابرت أن يضيئوا فى الشعوب المقهورة شعلة الثقافة وحب الفن والجمال. وجاء قرار بونابرت ملك أسبانيا أيام الاحتلال بإنشاء متحف عام فى قصر البراد و وعلى أن تكون نواته مجموعات التاج الأسبانى القديم، وكذلك الأديرة والكنائس. وصدر هذا القرار فى عام ١٨٠٩ وعلى الفور جمعت لوحات زيتية بعدد يقارب ١٥٠٠ لوحة.

إلا أن حكم بونابرت سقط بعدها بحوالى خمس سنوات وجاء الملك الأسبانى فرديناند السابع Ferdinand VII، والذى سيطرت عليه فكرة إنشاء متحف كبير للفنون بتأثير من زوجته الثانية ماريا إيزابيل التى توفيت عام ١٨١٨ قبل عام واحد من افتتاح المتحف، فاتخذ من مبنى عريق تم بناؤه فى عام ١٧٨٥ وكان فى الأصل مقرا لمقتنيات معهد العلوم الطبيعية ليكون متحفاً (صورة ٢١٢)، وتم ذلك فى نوفمبر ١٨١٩، واستمرت التجهيزات بعد ذلك حتى عام ١٨٣٩.

ولقد أراده الملك على حد قوله: « مجداً لأسبانيا، ومنفعة للناس، كل الناس حتى الأجانب»

ولم يكن المتحف فى سنواته الأولى إلا مجموعة خاصة للملك يرعاها ويتكرم بالسماح للناس بزيارتها، وكانت الزيارة يوما واحدا فى الأسبوع ثم صارت يومين فيما بعد هما الأربعاء والسبت. ويذكر لمبنى المتحف فخامته وضخامته اللتان فاقتا كل وصف (٥٠ متر طول القاعة)، صورة (٢١٣، ٢١٤).

وشهد متحف البراد و منذ افتتاحه العديد من التوسعات، كما زادت مقتنياته بشكل ملحوظ، حيث ضم فى أواخر القرن الماضى الأعمال الزيتية لفرانشيسكو دى جويا

أهداها الأرستقراطى البلجيكى أيميل دير لانجر للمتحف، واسكتشات روبنز الرائعة. ومع بداية القرن العشرين حصل المتحف على العديد من اللوحات والقطع الفنية الهامة الأخرى من خلال الإهداءات أو الشراء.

وعندما نشبت الحرب الأهلية الأسبانية، فى أوائل الثلاثينات من القرن العشرين، تم تعيين الرسام العبقرى بابلو بيكاسو أمينا على المتحف، لكنه لم يستطع الاضطلاع بهذه المهمة، وتم نقل مقتنيات المتحف عندما أغلق يوم ٣٠ أغسطس ١٩٣٦ إلى فالينسيا فى البداية ثم إلى كتالونيا قبل أن تودع فى النهاية فى جنيف تحت رعاية عصبة الأمم، وظلت هناك حتى عادت فى عام ١٩٣٩ إلى مدريد.

وشهد متحف البرادو بعد ذلك مرحلة تاريخية جديدة، وجرى تحسين وتطوير العديد من قاعات المبنى التى تم تزويدها بالمواد الواقية من الحريق لمنع وقوع أية حوادث يمكن أن تأتى على المجموعة بأكملها.

وتضم قاعات المتحف العديدة مجموعات من الرسوم الزيتية (صورة ٢١٥)، تعد الأكثر استكمالا فى العالم، وتزيد هذه الأعمال على ثلاثة آلاف رسم زيتى لأشهر عمالقة الرسم فى العالم، بالإضافة إلى ما يربو على ٤٠٠ منحوتة (صورة ٢١٦)، ومجموعة من المجوهرات وقطع نادرة من البورسلين والكريستال والمشغولات الذهبية.

والرسوم الزيتية التى تضمها قاعات المتحف المختلفة أبدعها عمالقة هذا الفن من جميع أنحاء العالم. فهناك ٨٣ لوحة أبدعها العبقرى روبنز، ٤٠ لوحة بريشة بروجل، ٣٦ لـ (تيتيان)، ١٤ لـ (فيرونيز)، ٦ لوحات و٥٠ رسماً تخطيطيا للرسام هيرونيموس بوش.

أما على صعيد الفن الأسبانى، وهو الذى يمتاز به متحف البرادو عن غيره من المتاحف الكبرى، فهناك ٥٠ عملا لفنان فيلازكيز، وعدد مماثل من اللوحات للفنان ريبير، و٤٠ للرسام موريللو، و٣٣ للرسام الجريكو ومالا يقل عن ١١٤ لوحة و٥٠ رسما تخطيطيا لعبقرى الرسم الأسبانى العالمى (فرانشيسكو دى جويا)، ويقدم متحف البرادو نماذج عديدة لمدارس الرسم الأسبانى الإيطالية، الفلمنكية، الفرنسية، الألمانية، الهولندية، الإنجليزية. وفى الواقع فإن زيارة متحف البرادو تفتح الباب على مصراعيه للتعرف إلى أصول وإنجازات الفن الغربى بأكمله.

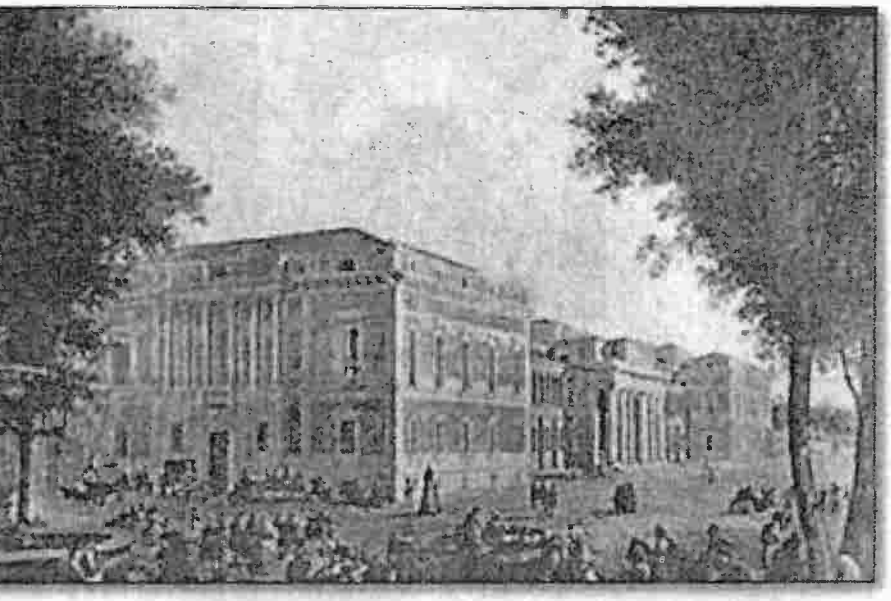

صورة (٢١٢): متحف البرادو فور إنشائه.

صورة (٢١٢): منظر عام لمتحف البرادو بمدريد.

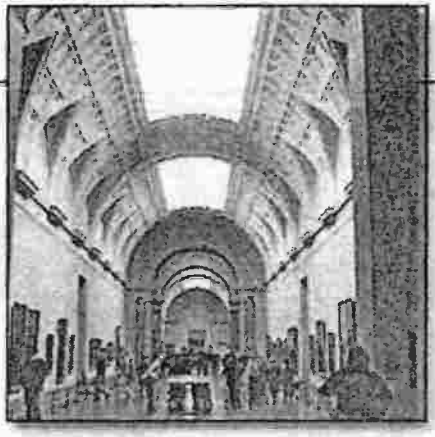

صورة (٢١٤): إحدى صالات المتحف من الداخل.

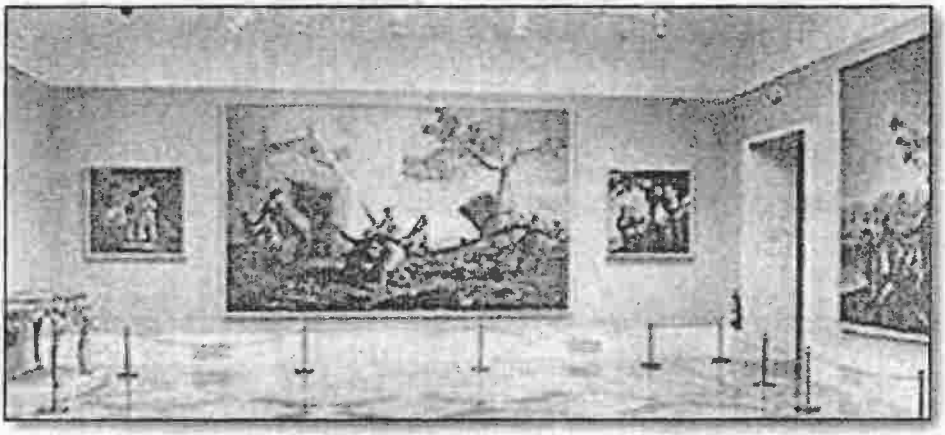

صورة (٢١٥): بعض اللوحات الزيتية المعروضة بالمتحف.

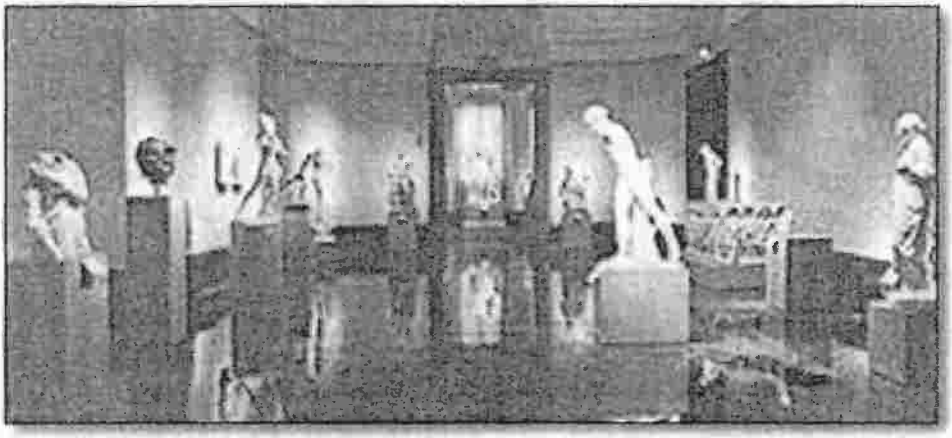

صورة (٢١٦): بعض الأعمال النحتية بمتحف البرادو.